



**المراكز الصيفية
وسبُل الارتقاء بها**



جميع الحقوق
محفوظة وسجلة

الطبعة الأولى
٢٠١٩م ١٤٤٠

www.alhatali.com

رؤى

اطلبه من:

مكتبة السيدة فاطمة الزهراء

هاتف: 92908620

92988061

25434506

تنفيذ طباعي

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٠٢/٤١٣٢٥٦ - بيروت لبنان

dar.alkari2012@gmail.com

د. صالح بن مطر الهطالي

المراكز الصيفية وسبل الارتقاء بها

رؤى



الصفحة	العنوان
٧	تمهيد
١١	المطلب الأول: نظرة عامة حول المراكز الصيفية
١٢	أولاً: تطوّر مفهوم المركز الصيفي
١٣	ثانياً: الأهداف العامة للمراكز الصيفية
١٧	ثالثاً: العقبات التي تواجهها المراكز الصيفية
٢٦	رابعاً: الحلول المقترحة
٣١	المطلب الثاني: أساليب إعداد المعلم للتدريس في المراكز الصيفية
٣٢	أولاً: من سمات المعلم الناجح
٣٩	ثانياً: مقترحات للارتقاء بمستوى مُعلّمي المراكز الصيفية
٤٧	المطلب الثالث: أسباب عزوف الطلاب عن المشاركة في المراكز الصيفية
٤٨	أولاً: ظاهرة التعالم عند الطلاب
٤٩	ثانياً: تدنيّ المستوى المعرفي والمهاري لمُعلّمي المراكز الصيفية
٥٠	ثالثاً: أسلوب التلقين المتبع في العملية التدريسية
٥١	رابعاً: تخطيط العائلات ومؤسسات المجتمع لأنشطة موازية للمراكز الصيفية
٥٥	المطلب الرابع: مقترحات لتحبيب المراكز الصيفية إلى الطلاب

المراكز الصيفيية وسُبُل الارتقاء بها

٥٥	أولاً: استخدام طرق جديدة عند إلقاء الدروس
٦٢	ثانياً: تطوير نَمَطِ التدريس
٦٦	ثالثاً: مشاركة الطلاب في العملية التدريسية
٧١	رابعاً: التجديد في الأنشطة والفعاليات التي يُقيمها المركز
٨٣	المطلب الخامس: مقترحات لتقويم المراكز الصيفيية
٨٣	أولاً: تقويم الطلاب
٨٩	ثانياً: تقويم المعلمين
٩٣	ثالثاً: تقويم العملية التدريسية
٩٥	المطلب السادس: مقترحات لتمويل المراكز الصيفيية
٩٦	أولاً: إقامة المعارض
٩٧	ثانياً: توجيه رسائل للتبرُّع للمراكز الصيفيية
٩٨	ثالثاً: تشجيع الناس على الوقف والإيضاء للمراكز الصيفيية
٩٩	رابعاً: تشجيع الصدقة الجارية
١٠٠	خامساً: إقامة فعاليات متميِّزة
١٠١	سادساً: طباعة الكتب والمطويات
١٠٢	سابعاً: موارد مالية أخرى
١٠٥	المطلب السابع: واجبنا تجاه المراكز الصيفيية
١٠٩	أسئلة وتمارين بحثية

تمهيد

الحمد لله المنعم ذي الجلال والإكرام، ذي الفواضل
العظام والنعم الجسام، صاحب كل حسنة، وولي كل
نعمة، نستغفره من جميع الذنوب والخطايا ونتوب إليه،
ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله
فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

إن فترة الإجازة الصيفية تكون- في الغالب- في
حدود ثلاثة أشهر، أي ربيع السنة، وهذا يعني أن الأطفال
والشباب والفتيات يصرفون - على الأقل - ربيع مدة

المراكز الصيفيَّة وسبيل الارتقاء بها

ارتباطهم بالدراسة في اللّهُو وتعلُّم الصنائع الفاسدة والأخلاقيات الشائنة، إن لم تُوجَّه طاقاتهم لشيء فيه صلاحٌ لهم ولمجتمعاتهم. وموضوع الإجازة الصيفيَّة شائكٌ ومتشعبٌ، ويحتاج إلى وقفة تأمُّل، ومحاولة جادة لتصحيح الوضع الحالي لكيفية قضاء الطلاب لهذه الإجازة، التي تعاني بسببها معظم المجتمعات.

وتُعَدُّ المراكز الصيفيَّة من المبادرات المهمة والناجحة لكيفية استغلال الشباب والفتيات لإجازتهم الصيفيَّة في أمورٍ إيجابية تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع، وأضحَت هذه المراكز من الفعاليات التي تحظى باهتمامٍ كبيرٍ من المجتمع؛ فهي تقوم على تعليم الشباب والفتيات، وخاصة صغار السن، كتاب اللّهُ وسنة نبيه محمد- صلى اللّهُ عليه وسلم-، ورفع مستواهم الثقافي والفكري والسلوكي، والارتقاء بقدراتهم العقليَّة والمهاريَّة والجسديَّة، وفي الوقت نفسه المحافظة عليهم خلال

فترة الإجازة الطويلة من التسكُّع في الشوارع، أو قضاء أوقاتهم فيما لا يعود عليهم بفائدة.

في المطالب القادمة سأطرق- بإذن الله - إلى بعض القضايا المتعلقة بهذه المراكز، علَّها تكون للقائمين عليها عوناً على دفع مسيرتها قُدماً، كما نهدف إلى نشر ثقافة هذه المراكز وأهميتها بين أفراد المجتمع، وحثُّهم على الاهتمام بها، وإعانة القائمين عليها على الارتقاء بها إلى أفضل المستويات.

وقد ساهم في مراجعة هذا الكُتَيْب بعض الأساتذة الفضلاء منهم الأستاذ/ خالد بن هلال بن ناصر العبري، ومجموعة من الأساتذة من واد امزاب تحت إشراف مؤسسة التواصل بغرداية بالجزائر، فجزى الله الجميع خير الجزاء، وآتاهم حُسْن الثواب على ما أسدَّوه من تصحيحات وملاحظات وأفكار.

أسأل الله العليَّ القدير أن يجعل هذا العمل المتواضع لبنة في مسيرة بناء أمة محمد- صلى الله

المراكز الصيفية وسبل الارتقاء بها

عليه وسلم-، وسبباً لإعزاز دينها، والارتقاء بأبنائها.
﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٥﴾ رَبَّنَا لَا
تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾ [الممتحنة: ٤-٥].

صالح بن مطر بن محمد الهطالي

١٦ من ربيع الآخر لعام ١٤٤٠ هـ / ٢٤ من ديسمبر لعام ٢٠١٨ م

المطلب الأول: نظرة عامة حول المراكز الصيفية

يُطلَق مصطلح «المركز الصيفي» على الفعالية المجتمعية التي بدأت في الظهور- بصورتها المعاصرة- في دول الخليج العربي وغيرها من بلدان المسلمين منذ أكثر من ثلاثة عقود من الآن، وتُعنى باستثمار أوقات وطاقات الشباب والفتيات في فترة الإجازة الصيفية، وأحياناً على امتداد العام، من خلال أنشطة تثقيفية وخدمية تبني فيهم العديد من الخصال والمهارات.

أولاً: تطوُّر مفهوم المركز الصيفي

تطوُّر مفهوم «المركز الصيفي» شكلاً ومضموناً مع مرور السنوات؛ فمن ناحية الشكل كانت أغلب المراكز

الصيفية في السابق تُعقد في المساجد، ثم أصبحت لها مبانيها الخاصة، وصار بعضها من الفخامة والتوسّع والإمكانيات ما يُضاهي المدارس الحكومية.

كذلك، فبعد أن كانت مجرد عمل تطوعي لشرائح محدودة في المجتمع، صار لكثير منها كيانها المؤسسي وصبغتها الرسمية، وتغيّرت مسميات بعضها من مجرد «مركز صيفي» إلى «مركز ثقافي» أو «مركز دائم» يمارس نشاطه طيلة أيام العام. أيضاً، امتدّت ساعات التدريس فيها من حوالي ساعة في اليوم إلى أن صار بعضها يحتوي على سكن داخلي يسمح لطلاب المركز قضاء فترة الإجازة الصيفيّة بأكملها فيه، بل ربما جميع أيام العام.

ومن ناحية المضمون، فبعد أن كان تركيز هذه المراكز في السابق على تعليم الناشئة تلاوة القرآن الكريم، وحفظ بعض الآيات والأحاديث النبوية الشريفة، صارت لها الآن مناهج متكاملة تحوي العديد من فنون العلم، وصارت تُقدّم برامج علمية وثقافية وتدريبية تضاهي في مستواها وتمكّن مُقدّميها ما هو موجودٌ في الجامعات والكليات.

كذلك، صار الشاب والفتاة يجدان في هذه المراكز بغيتهما من الأنشطة الرياضية والترفيهية المباحة شرعاً ما يُغنيهم عن اللجوء إلى النوادي والمؤسسات الأخرى.

ثانياً: الأهداف العامة للمراكز الصيفية

للمراكز الصيفية العديد من المقاصد النبيلة، نذكر منها ما يلي:

١- بناء شخصية متوازنة للطالب:

إن المقصد الأول من المراكز الصيفية هو استقطاب الشباب والفتيات، ومحاولة بناء شخصيتهم لتكون متكاملة ومتوازنة من النواحي الدينية والعلمية والثقافية والفكرية والمهارية والقيادية، إلى ما هناك من خصال حميدة تسعى هذه المراكز إلى غرسها في نفوسهم، ونلخص فيما يلي بعض هذه المقاصد والأهداف:

- أ- حماية الطلاب من آثار الفراغ السلبية، واستثمار أوقاتهم فيما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالنفع.
- ب- ترسيخ العقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي الصحيح في نفوسهم.
- ج- دعم القيم والمبادئ الإسلامية، وغرس مفهوم الولاء والانتماء للدين والأمة الإسلامية.
- د- تنمية الثقافة العامة وحب الاطلاع والبحث العلمي.
- هـ- تدريب الطلاب على تحمُّل المسؤولية والمشاركة الفاعلة لخدمة المجتمع، من خلال التعرف على قضايا المجتمع والمساهمة في حلها.
- و- تدريب الطلاب على فنِّ الحوار الهادف، وبتِّ روح المنافسة الشريفة والتعاون المشترك.
- ز- تدريب الطلاب على مهارات القيادة والتخطيط والتفكير الإيجابي.

٢- تفعيل دور الشباب والفتيات في خدمة المجتمع:

تحاول المراكز الصيفية استقطاب الشباب والفئات للمشاركة في مسيرتها التعليمية والتربوية، إما بإدارتها، أو بالتدريس فيها، أو بالمشاركة في الأنشطة والفعاليات التي تُقيمها، وهدفها من كل ذلك :

أ- تفعيل دور المعلمين من خلال المشاركة في العملية التدريسية للمراكز الصيفية.

ب- تنمية مهارة التدريس والخدمة التطوعية لدى الشباب والفتيات.

ج- الارتقاء بمستوى الإنتاجية لدى الشباب والفتيات، من خلال ما يشاركون به من أنشطة وفعاليات تتعلق بالمراكز الصيفية.

د- اكتشاف مواهب الشباب والفتيات وقدراتهم، وتوجيهها لما فيه نفعهم ونفع مجتمعهم.

٣- الارتقاء بالمجتمع من النواحي الثقافية والفكرية والخدمية:

لا تنحصر رسالة المراكز الصيفية في حيز المركز نفسه، وإنما تحاول جادة إفادة المجتمع والارتقاء به إلى أعلى المستويات، وهذا يتمثل فيما يلي:

أ- الارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري والمهاري لمختلف شرائح المجتمع من خلال ما تُقدّمه هذه المراكز من محاضرات وندوات ودورات وفعاليات تشارك فيها فئات المجتمع.

ب- نشر ثقافة "التعاون" بين فئات المجتمع المختلفة من خلال حثّهم على دعم المراكز الصيفية بالوقت والمال.

ج- تشجيع مؤسسات المجتمع الربحية وغير الربحية على دعم المراكز الصيفية، ورعاية الأنشطة والفعاليات التي تُقيمها.

ثالثاً: العقبات التي تواجهها المراكز الصيفية

عانت الكثير من المراكز الصيفية في بداية نشأتها من العشوائية والارتجالية في برامجها وأنشطتها ومخرجاتها، نظراً لفقدانها التنظيم وحسن الإدارة والتقويم المتواصل، وعانى القائمون عليها الكثير من الصعوبات التي وقفت حجر عثرة أمام بلوغ الأهداف المرجوة منها، بل ربما أدت- في بعض الأحيان- إلى فشل تلك التجارب والحصول على نتائج سلبية.

وإذا سلّمنا بأن تلك الصعوبات والمعوقات كانت نتائج لظروف أو تصرفات أفراد، فإن سردنا لها قد يُعينا في التعرف على الأسباب التي كانت وراء تدني كفاءة تلك المراكز، ومن ثمّ محاولة تلافيها في المستقبل. من المعوقات الكثيرة التي تواجهها المراكز الصيفية ما يلي:

١- معوقات تتعلق بالمعلمين:

رغم الجهود المشكورة التي يبذلها المعلمون في الارتقاء بالعملية التدريسية في المراكز الصيفية، غير أن النصيب الأوفر وراء تدني مستوى مخرجات هذه المراكز يعود إليهم؛ إذ إن كثيراً منهم يعانون من:

أ- عدم المبالاة والانضباط:

نظراً لكون معظم المعلمين في هذه المراكز متطوعين، فإنهم لا يُقدِّرون حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، مما يجعلهم لا يتقيدون بجدولهم الدراسية، بل إن الكثيرين منهم يتغيَّبون عن الحصص المُسنَّدة إليهم لأتفه الأسباب. وقد أحدث هذا التسيُّب من قبلهم ظاهرة واضحة في تعيُّب الكثير من الطلاب وعدم انضباطهم في الدراسة. المقترحات الآتية قد تُعين إدارات المراكز الصيفية على تلافي هذه الظاهرة:

- ✓ اختيار المعلمين الذين يعرفون قيمة الانضباط في هذه المراكز وضرر التسيّب.
- ✓ عقد دورة تعريفية للمعلمين قبل بدء المركز الصيفي، والتأكيد فيها على ضرورة الانضباط بمواعيد الدراسة.
- ✓ قيام لجنة المتابعة وضمان الجودة في المركز بزيارات متكررة لقاءات التدريس لتحسيس المعلم بمتابعة الإدارة لسير العملية التدريسية.
- ✓ تكريم المعلمين المتميّزين في الحفل الختامي لأنشطة المراكز الصيفية.

ب- تدني المستوى الإيماني والسلوكي:

نظرًا لقيام بعض وزارات الأوقاف والنوادي والجمعيات الخيرية في بعض الدول بدعم المراكز الصيفية من خلال صرف مكافآت للمعلمين فيها، أدى ذلك إلى تسابق الكثير من الشباب والفتيات للتسجيل فيها، حرصًا منهم للحصول على المكافآت المرصودة،

رغم أن عدداً منهم ليس لهم حظٌ وافٍ من الاستقامة والسلوكات الحميدة التي يجب أن يتميَّزوا بها ليكونوا قدوة لطلابهم.

وقد أدى قصور المعلمين في هذا الجانب إلى إحداث تشرذم في التصور لدى الطلاب عندما يرون معلمهم يفتقرون إلى المعاني والأخلاقيات التي يدعون إليها. والحلُّ لهذه الظاهرة قيام لجان متخصصة قادرة على اختيار المعلمين الذين تنطبق عليهم الشروط التي تضعها هذه المراكز حول الخصال المطلوبة في المعلم.

ج- تدني المستوى الفكري والمعرفي:

كان العديد من معلمي المراكز الصيفية في الأعوام السابقة من خريجي الثانوية العامة؛ بل إن بعضهم كانوا لا يزالون طلاباً فيها، وقد أدى ذلك إلى إحداث أجواء من عدم الاحترام لهم من قِبَل الطلاب نظراً لصغر سنِّ هؤلاء المعلمين، وافتقار أغليبيتهم إلى المستوى العلمي والمعرفي الذي يُمكنهم من إفادة طلابهم، ناهيك عن

تدني- بل في أحيان كثيرة فقدان- التصور الإسلامي الصحيح الذي يمكن أن يبني نفوس الناشئة على المنهج الإسلامي القويم.

ورغم أننا سنذكر العديد من المقترحات للارتقاء بالمستوى العلمي والفكري للمعلمين، غير أن البناء المعرفي والسلوكي لهؤلاء لن يتأتى من خلال دورة مصغرة، وإنما يحتاج إلى رعاية متواصلة من قِبَل إدارات المراكز الصيفية، تسيير وفق خطة مدروسة على امتداد العام لبناء هذه الجوانب في الأشخاص الذين يمكن الاستفادة منها في جانب التدريس.

٢- معوقات مالية:

إن المراكز الصيفية- كأى مشروعٍ خِدْمِيٍّ آخر- قد عانت وما زالت تعاني من عدم توفر ما تحتاج إليه من أموال ومستلزمات، وقد يكون السبب وراء ذلك طبيعة هذه المراكز التي في غالبها تطوعُعية، لا تحظى بدعم حكومي يُذكر، ولا اهتمام من قِبَل الميسورين وأصحاب

المؤسسات التجارية. كل ذلك أدّى إلى وقوع هذه المراكز في العديد من المعوقات المالية، التي نذكر منها ما يلي:

أ- عدم القدرة على الوفاء بمتطلبات العملية التدريسية:

تحتاج المراكز الصيفية إلى الكثير من المتطلبات، كالكتب والأقراص والحواسيب وبرامج الحواسيب ووسائل النقل وغيرها من الأجهزة الأخرى التي كثيراً ما يحتاج إليها المعلم لعرض مقاطع الفيديو أو تصوير الفعاليات والأنشطة التي يقوم بها الطلاب. كذلك، فإن معلمي المراكز الصيفية يحتاجون إلى مبالغ لشراء الهدايا والجوائز التشجيعية والأدوات الأخرى الضرورية لإقامة الأنشطة المختلفة.

أيضاً لا ننسى الرحلات التي تعودّ طلاب هذه المراكز الذهاب إليها أثناء أو في نهاية فترة الدراسة، وهذه تستلزم من المركز - وأحياناً من المعلم نفسه - توفير متطلباتها دون

اللجوء إلى فرض رسوم على الطلاب. ورغم أن المراكز الصيفية تحصل أحياناً على تبرُّعات من القائمين عليها والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم من فئات المجتمع، إلا أن مصاريف هذه المراكز- غالباً- ما تفوق الأموال التي تحصل عليها.

ب- عدم القدرة على الوفاء بحقوق المعلمين:

من المفترض أن تولي المراكز الصيفية رعايةً خاصةً بالمعلمين فيها، من خلال الارتقاء بمستواهم العلمي والثقافي والمهاري، وذلك إما بعقد دورات تدريبية تُعنى بهذه الجوانب، أو بتوفير أجهزة ووسائل تعليمية تُعينهم على الرقيِّ بمستواهم المعرفي والفكري والمهاري إلى أعلى المستويات. غير أن ندرة موارد المراكز الصيفية أدى إلى عدم حصول معلمها على شيء من هذه الحوافز، وفي أحيانٍ كثيرة، لا يحصل المعلم حتى على المكافأة المالية التي يوعد بها، فضلاً عن المكافآت الأخرى التي

من المفترض أن يحصل عليها تقديراً لجهوده في عملية التدريس.

وقد أدت ظاهرة عدم القدرة على الوفاء بمتطلبات العملية التدريسية وحقوق المعلمين إلى نفور الكثيرين عن التطوُّع للتدريس فيها، وأحياناً إلى عدم انضباطهم إن اضطروا إلى الموافقة على التدريس. لذا، يلزم على إدارات هذه المراكز تفادي هذه الظاهرة برصد مبالغ خاصة لمكافآت المعلمين، والاهتمام باختيار الأنسب منهم، حتى وإن استدعى ذلك صرف مكافآت أكبر لهم.

٣- معوقات تتعلق بالعملية التدريسية:

بسبب ندرة الموارد المالية في المراكز الصيفية، أصبح القائمون عليها غير قادرين على الوفاء بمتطلباتها، سواءً أكانت مناهج أو مستلزمات مادية أو حوافز، وصاروا كذلك غير قادرين على القيام بأنشطة تستطيع تشجيع الطلاب والمعلمين على الانخراط فيها. كل ذلك أدى إلى أن تصبح هذه المراكز مجرد ملاجئٍ يبعثُ إليها

أولياء الأمور أو لادهم لتخفيف الأعباء والمشاكل عنهم، ولو كان الأمر للطلاب أنفسهم لما رغبوا في الذهاب إليها، لعدم وجود ما يُشجّعهم على الانضمام إليها.

أما المناهج الدراسية، فغالبيتها موكلة إلى اجتهادات كل مركز بنفسه، ولا توجد أهداف أو آليات موحّدة تسيّر وفقها جميع المراكز عند صياغتها للمناهج. من هنا، لا بدّ أن تكون المناهج سهلة وميسرة للمعلمين الذين ليس لهم سابق تجربة في التدريس في هذه المراكز، فضلاً عن ضرورة مواءمتها لمستويات واحتياجات الطلاب بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

كذلك، فمعظم المناهج الموجودة في المراكز الصيفية تعاني من العشوائية في اختيار مواد التدريس، وأيضاً في صياغتها بأساليب لا تتناسب مع أعمار الطلاب وأفهامهم وقدراتهم، بالإضافة إلى افتقار معظمها إلى القدرة على الاستفادة من تطورات العصر من تقنيات وأجهزة لتوضيح وترسيخ المواد الدراسية المقررة. إنه يجب أن تكون لكل مرحلة عُمرية أو فئة مُعيّنة من

الطلاب منهجها الخاص، وأن يتم مراجعة هذه المناهج بشكل دوري، لضمان التجديد والتطوير فيها، ومواكبتها لمستجدات الواقع والأحداث.

رابعاً: الحلول المقترحة

ستتطرق- بإذن الله- في المطالب القادمة إلى العديد من القضايا التي سبق ذكرها في هذا المطلب، وسنورد لكل منها بعض المقترحات لمعالجة السلب منها، والارتقاء بالجوانب الإيجابية الموجودة فيها. أما هنا، فسنورد بعض المقترحات العامة التي تُلحَّص العديد من تلك القضايا:

١- تقسيم الطلاب إلى مستويات دراسية

إنه من غير المنطقي أن يجلس جميع الطلاب في فصول دراسية مشتركة، ويدرسون المقررات نفسها، رغم

ما يكون بينهم من تفاوتٍ في الأعمار والأفهام، وما ينبغي فعله هو قيام لجنة متخصصة في المركز بتقويم الطلاب، وتحديد مستوياتهم، ومن خلال ذلك تستطيع اللجنة اكتشاف الموهوبين، ووضع برامج مناسبة لاحتوائهم وتفعيل قدراتهم، وكذلك اكتشاف ذوي التحصيل الدراسي المتدني، ووضع برامج خاصة لتحسين مستوياتهم العلمية وقدراتهم الذهنية.

وفي حال توافر أعداد كبيرة من الطلاب الراغبين في الانضمام إلى المركز، تفوق قدرة المركز على استيعابهم، فعندها يجب انتقاء الأكثر صلاحًا واستقامة وتميزًا في دراسته، والتركيز على من لديه بعض الخصال المهمة كالقيادة والتفكير الإيجابي والقدرة على التخطيط والإبداع. أما الآخرون، فيمكن توجيههم إلى مراكز أخرى، أو الاهتمام بهم بوسائل أقل تكلفة للمركز، مع مراعاة حاجة بعض المناطق، وخاصة النائية منها، إلى وجود بذرات إصلاحٍ فيها.

٢- اختيار المعلمين وفقاً لحاجة المناهج

المستخدمة

كثيراً ما تتفاوت المناهج الدراسية المستخدمة في المراكز الصيفية بحسب نوع هذه المراكز، والمناطق التي توجد بها، وبحسب احتياجات المجتمع، والمستوى الثقافي والعلمي السائد فيه. لذلك، يجب انتقاء المعلمين في هذه المراكز بحسب المناهج الدراسية المستخدمة فيها.

ويجب أثناء عملية انتقاء الأصلح من هؤلاء وضع الجوانب العقديّة والفكرية والسلوكية في المقام الأول، قبل مراعاة الجوانب العلمية والثقافية والمهارية، وكلما ازداد تمكُّن هذه الجوانب في شخصية المعلم أهله بدرجة أفضل للتدريس في المراكز الصيفية. كذلك، فعند اختيار الأصلح من المعلمين يجب عدم مراعاة المكافآت المالية والحوافز التي يمكن أن يحصلوا عليها، كي لا تُؤثر على جودة الانتقاء.

٣- عامل الإثارة في المناهج الدراسية

من أجل أن تستطيع المراكز الصيفية جذب أكبر عدد من الطلاب إليها، وتشجيعهم على البقاء فيها، يجب أن يكون المنهج شيقاً ومنوعاً، وأن يُركِّز على الجانب العملي للمواضيع التي يصعب على الطلاب استيعابها نظرياً، وأن يحتوي كذلك على مسائل ومحاوّر تبني فيهم مهارات الإبداع والابتكار والبحث والتحليل العلمي، ويجب أن تتناسب هذه البحوث مع أعمارهم ومستوياتهم العلمية وقدراتهم الذهنية. كذلك، يجب أن يُركِّز المنهج على المهارات المهمة كالقيادة وفن الانصات وإدارة الوقت والعمل الجماعي، وذلك لزيادة الإنتاجية والفاعلية عند الطلاب.

أيضاً، يجب أن لا تقتصر العملية التدريسية على تدريس المقررات فقط، بل يجب الاهتمام بالأنشطة التي تعمل على إحياء عامل الإثارة والتشويق في نفس الطالب، وتكون في الوقت نفسه ذات طابع اجتماعي تُعوِّده على عمل الخير لأفراد المجتمع. من تلك الأنشطة

المشاركة في الإعداد والتخطيط والتنفيذ للرحلات والمعسكرات والمهرجانات والمعارض، وتعلُّم وممارسة الرياضات المتنوعة وخاصة المعنية بالدفاع عن النفس، والالتحاق بالدورات التدريبية التي تبني فيهم مهارات القيادة والتخطيط والتفكير الإبداعي، وعمل الدراسات عن الفقراء والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة لتأصيل قيمة العمل الخيري في نفوسهم.

المطلب الثاني: أساليب إعداد المعلم للتدريس في المراكز الصيفية

في نظري أن حجر الأساس لنجاح المراكز الصيفية هو المعلم؛ فمن خلاله تُقاس جودة مخرجات هذه المراكز، وبسببه يُقبل الشباب والفتيات عليها أو ينفرون منها. من هذا المنظور يؤكد خبراء التربية أنه لا بدُّ للمعلم الناجح من بعض الخصال الحميدة؛ وهي مطلوبة في كل معلم، سواءً أكان من مُعلّمي المراكز الصيفية أم المدارس النظامية أم الجامعات والكليات. في الصفحات الآتية سنتحدث أولاً عن بعض هذه الخصال، ثم نورد بعد ذلك مقترحات للارتقاء بمستوى هؤلاء المعلمين.

أولاً: من سمات المعلم الناجح

رغم أن هناك العديد من الخصال التي يجب أن يتحلَّى بها المعلمون بشكل عام، إلا أننا سنذكر هنا ما يجب توافره منها في معلمي المراكز الصيفية بشكل خاص:

١- الإخلاص والتفاني

ينبغي أن يكون الإخلاص لله- سبحانه وتعالى- الخصلة الأولى التي يتحلَّى بها المعلم؛ إذ إن رسالة المراكز الصيفية تُركِّز في الأساس على غرس المبادئ والمُثل العليا للدين الإسلامي في نفوس الشباب والفتيات المنخرطين فيها، ولن يحظى بشرف القيام بذلك إلا مَنْ نذر نفسه وعلمه لله وحده. وحيث إنه لا يكفي الإخلاص دون بذل الجهد، لذا ينبغي للمعلم أن يكون مُحِبًّا لمهنة التدريس، وكوَعًا بها، وعليه أن يؤديها بشوقٍ وشغفٍ ونشاطٍ، ليكون قدوةً لطلابه في الجدِّ والاجتهاد.

٢- العلم والثقافة

إن العمل الأساس للمعلم هو نقل العلم والمعرفة إلى الطلاب من مصادرها ومراجعتها وبشكل منظم، ولذا فهما له كالبضاعة للتاجر؛ فهو بحاجة إلى العلم الغزير والمعرفة الواسعة من أجل إثبات وجوده وتحقيق ذاته، ولكي يكون مستواه مرموقاً في نظر طلابه. كذلك، فهو يسعى إلى الارتقاء بهم إلى أعلى المستويات العلمية والثقافية، ولن يتأتى له ذلك إلا بغزارة علمه وسعة اطلاعه.

٣- القدوة الحسنة

إن وثوق الناس بالمعرفة يرتبط كثيراً بثقتهم بمن يحملها. والقدوة تتمثل في كل جوانب السلوك، وفي كل تصرفات المعلم مع طلابه وغير طلابه. ومن أهم جوانب القدوة أن يكون عارفاً بأمور دينه، متمسكاً بها، محافظاً على تأدية الشعائر، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا يخشى في الله لومة لائم، وفي ذلك يقول

أبو إسحق الجبنياني^(١): « لا تُعلِّموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين؛ لأن دين الصبي على دين معلمه». كما يقول عمرو بن عتبة لمعلم ولده: «ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقيح عندهم ما تركت»^(٢).

٤- القدرة على التربية والإصلاح

إن المعلم، مع كونه ناقلاً للمعرفة، فهو في الوقت نفسه مربباً، وحتى ينجح في تربيته لطلابه فإن عليه أن يتمثل شخصية الأب الواعي، ويحاول أن يتصرف مع طلابه كما يتصرف الأب مع أبنائه. من هنا فإن انتقاء معلّمي المراكز الصيفية ينبغي أن يُركّز على جانب التربية

(١) انظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك» للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، الناشر: وزارة الأوقاف الإسلامية، المغرب، ج ٢، ص ١٥٧.
(٢) «العقد الفريد» لابن عبد ربه الأندلسي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، ج ٢، ص ١٦٦.

قبل تركيزه على جانب الثقافة المعرفية؛ فكم من حامل علم لا يُحسِن التعامل مع طلابه، فكيف بتربيتهم على الإيمان والتقوى والصلاح؟

هـ- القدرة على بناء علاقات متينة مع الطلاب

إن قدرة المعلم على كسب قلوب طلابه أهم من قدرته على تقديم سيلٍ من المعلومات والمعارف لهم، ثم لا يدري مَنْ استفاد منها وَمَنْ لم يستفد. إن العلاقة الحسنة المبنية على المحبة والأخوة الإسلامية سيبقى أثرها في نفوس الطلاب حتى بعد انقضاء فترة المركز، وغالبًا ما تكون سببًا لبدء مسيرة عطاء وإنتاج يخدم المجتمع والأمة الإسلامية. أما مَنْ لا تربطه بطلابه علاقة حسنة، ولم يغرس المحبة في نفوسهم، فكثيرٌ مما يقوله قد تكون نهاية أثره عندما يتلفظ به، ولن يأخذ طريقه نحو القلوب فضلًا عن أن يتحوّل إلى واقعٍ عملي.

٦- الخصال النفسية

يجب على المعلم الناجح مجاهدة نفسه من أجل إكسابها فضيلة الصبر وسعة الصدر والجَلَد والوقار والاطمئنان وغيرها من الخصال الحميدة. إن المعلم بحاجة إلى هذه الفضائل من أجل كسب قلوب طلابه واحترامهم، وهو أيضًا يتعامل مع أصنافٍ شتى في المجتمع، ولا بُدَّ له من قدرة على امتصاص المزاجات النفسية لهؤلاء بحيث لا يسهل مضايقته أو التأثير عليه سلبيًا.

٧- القدرة البيانية

إن فصاحة المعلم، وجودة نطقه، ووضوح صوته، وقوة بيانه، وجمال تعبيره، وتسلسل حديثه، وإخراجه الحروف من مخارجها، وتنوع نبراته، ولهجته الطبيعية، إلى ما هناك من الخصال اللغوية تُكسبه الاحترام والتقدير من الطلاب وأوليائهم والمجتمع بأسره، وتُعينه كذلك

على إيصال المعلومات والمعارف إليهم بصورة مفهومة ومنظمة، مما يُعين الطلاب على الاستيعاب والتطبيق بصورة أفضل.

٨- احترام شخصية الطالب

إن مراعاة حاجات الطالب واهتماماته وحقوقه، وأيضاً معرفة قدراته وإمكانياته تُعدُّ من أساسيات بناء العلاقة الحسنة بين المعلم وطلابه، وبسببها تزداد رغبة الطالب للعلم، ومن ثمَّ حصيلته الخُلُقِيَّة والعلمية.

٩- مراعاة الفروق الفردية للطلاب

نظراً لتعامل المعلم مع مختلف شرائح الطلاب بمختلف الفروقات الخُلُقِيَّة والتكوينية والقدرات التحصيلية، ينبغي عليه أن يُحسن التعامل مع جميع هذه الفئات، ويُعطي كلاً منها حَقَّهُ من العلم والاهتمام، ولا يهتم بالموهوب وينسى الضعيف، أو يُثني على

المتميّز ويُسَهَّر بالمُقَصَّر، وإنما هم كلهم عنده سواء،
وعليه أن يُكَيَّف أساليب توصيل المعرفة وغرس المبادئ
والقيَم بالوسائل المناسبة لكل شريحة بحسب قدراتها
الاستيعابية.

١٠- حسن التعامل مع السلوكيات غير اللائقة

الطفل خصوصاً والطالب عمومًا طينة طيّعة بين يدي
مُعَلِّمِه يُشكِّلُها كيفما شاء، ونظرًا لكون المعلم مُربِّ قبل أن
يكون ناقلًا للمعرفة، فإن من أساسات نجاحه قدرته على
تهذيب سلوكيات طلابه، فما كان منها حسنًا عزَّزه وأثنى
عليه، وما كان غير لائق تعامل معه بإيجابية وعقلانية.
وفي هذا يقول الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين: «قَوْمُه
ما استطعتَ بالقرب والملاينة؛ فإن أباهما فعليك بالشدّة
والغلظة»^(١).

(١) «التعليم المفيد عند ابن خلدون في مقدمة كتابه العبر»، الدكتور أحمد حميدة
العوني، دار الكتب العلمية - بيروت، ص ٥٠.

ثانياً: مقترحات للارتقاء بمستوى مُعلمي المراكز الصيفية

بعد أن تعرّفنا على الخصال التي تُميّز المعلم الناجح عن سواه، ومع علمنا بأنها كلها خصال مكتسبة في حق الأكثرين وفطرية في حق البعض؛ بمعنى أنه يمكن للمعلم أن يُغيّر- إن شاء- من واقعه إلى ما هو أفضل منه، لا يبقى لنا إلا اقتراح بعض وسائل «التثقيف» التي يمكن أن ترتقي بمستوى هؤلاء المعلمين.

إن نمط ارتباط المعلمين بالمراكز الصيفية إما أن يكون دائماً على مدار العام، كأن يكونوا متطوعين فرغوا جزءاً من أوقاتهم لها، أو يكونوا يعملون فيها بعقود دائمة ورواتب ومكافآت شهرية، وهذا هو النمط السائد في كثير منها، وإما أن يأتي المعلم فقط لفترة التدريس في الصيف، وأحياناً فقط لتقديم الدرس للطلاب ثم الانصراف مباشرة.

من أجل هذا سنركّز حديثنا هنا على الصنف الأول، وهم الذين لهم ارتباط دائم أو شبه دائم بالمراكز الصيفية،

وفيما يلي أشير إلى بعض المقترحات التي يمكن أن ترتقي بمستوى هؤلاء علمياً ومهارياً:

١- عقد دورات ودروس علمية

المعلم الناجح- كما أسلفنا- لا بُدَّ أن يحمل زاداً علمياً يُعينه على إيصال المعلومات والمعارف إلى طلابه بصورة سلسلة ومفهومة. من هنا كان لزاماً على إدارات المراكز الصيفية أن تنتقي المعلم المتميز خُلُقياً وفكرياً وعلمياً ومهارياً. لكن يبقى أنه- في أحيان كثيرة- تنقص هؤلاء بعض هذه الجوانب، فيُصبح الارتقاء بمستواهم فيها من خلال الدورات والدروس وغيرها من الوسائل من لوازم الارتقاء بالعملية التدريسية في المركز.

هناك العديد من الدورات العلمية والمهارية التي يمكن للمركز تقديمها لمعلميها من خلال أفراد من الهيئة التدريسية أو الإدارية في المركز، أو من خلال متطوعين من مراكز أخرى، أو من عموم فئات المجتمع، وغالباً لا يشترط هؤلاء رسوماً أو مكافآت مالية. وفي حال عدم

توافر أمثال هؤلاء فلا مناص لإدارة المركز من التعاقد مع مدرّبين محترفين، وبحسب ما يشترطون من رسوم. من الأهداف التي يمكن أن تُحقّقها هذه الدورات ما يلي:

أ- تلخيص جوانب المعرفة المهمة التي يحتاجها المعلم في مركزه في صورة مبسطة يستطيع استيعابها ونقلها إلى طلابه، ولا يمكن لهذا أن يتم إلا من خلال مُدرّبين ماهرين في نقل مثل هذه الجوانب من المعرفة، وأيضاً ممّن حوَّأ قدرًا لا بأس به من العلوم الشرعية والمعرفية.

ب- تفعيل دور المعلمين والإداريين في المراكز الصيفية ومختلف أفراد المجتمع، وتوجيه قدراتهم فيما يخدم المجتمع بشكل عام، والارتقاء بالمستوى العلمي والفكري والمهاري لمعلّمي المراكز الصيفية بشكل خاص.

ج- في حالة إقامة دورات مشتركة بين المراكز الصيفية، فإن ذلك يُتيح الفرصة للمعلمين للالتقاء بزملائهم الذين يقومون بالتدريس في المراكز الأخرى، ومن ثمّ

يكون تبادل الخبرة والمعرفة فيما بينهم.

د- حضُّ المعلمين ليكونوا قدوة لطلابهم في مجال كسب المعرفة ونقلها، وذلك من خلال تشجيعهم على القراءة والبحث المتواصل وحضور المحاضرات والدروس والندوات.

٢- عقد دورات في مهارات التدريس

ذكرنا سابقاً أن المعلم الناجح هو القادر على إيصال المعرفة إلى طلابه بصورة مُشوّقة تُشجّعهم على البحث والتقصّي في قضايا العلم وفنونه، ومن سماته أيضاً قدرته على تحويل المعرفة إلى واقع يستطيع الطالب معاشته ومشاهدة أثره في حياته. كل ذلك يستوجب تزويد المعلم بالأدوات والمهارات التي تُعينه أولاً على اكتساب المعرفة بأفضل الطرق، وكذلك نقلها إلى طلابه بالوسائل والأساليب العلمية المؤثرة. وجميع هذا قد يحصل بكثرة القراءة والمطالعة في الكتب التي تتحدّث عن هذه الجوانب، وكذلك يمكن للمركز الصيفي أن يساهم في

ذلك بعقد دورات عملية متخصصة في المهارات المهمة التي تخدم العملية التدريسية بشكل مباشر، ومنها «فن الإلقاء» و «فن الاستماع» و «طرق التأثير في الآخرين» و «فن إدارة الحوار» و «تطوير الذات» و «تنظيم الوقت» وغيرها.

٣- تكليف المعلمين بتقديم محاضرات وأنشطة تخدم المجتمع

إن حامل العلم إن لم يجد مَنْ يستفيد من علمه، أو البيئة التي تُمكنه من تجربة ما اكتسب من صنوف العلم وأنواع المهارات، فبلا شك سيكون أقل تحفُّزاً لنيل المزيد من هذه المعارف والمهارات، وكذلك سيكون ما جمعه من حصيلة علمية وخبرات عُرِضَةً للتناقص والاضمحلال بسبب عدم تكرارها، والرجوع إليها بين حينٍ وآخر.

لأجل ذلك فإن قضية تكليف هؤلاء المعلمين بتقديم محاضرات وأنشطة خارج المركز تُعتبر من الأمور المُعينة لهم على ممارسة ما اكتسبوه من معارف ومهارات، وهو

أيضاً مُحفِّزٌ لهم لاكتساب المزيد منها لتقديمها للناس بصورة أفضل. كذلك، فالمراكز الصيفية بحاجة إلى خدمة المجتمع، وتحسيس الناس بأهميتها، وقد يكون ما يُقدِّمه هؤلاء المعلمون للمجتمع يخدم هذا الجانب بشيءٍ كبير.

٤- إعداد مسابقات ثقافية وبحثية

يمكن لإدارة المركز تشجيع المعلمين وأفراد الإدارة على اكتساب المعرفة بطرق مُسليّة؛ مثل المسابقات الثقافية أو كتابة البحوث وعمل الدراسات، ويُفضّل أن يرصد المركز لها جوائز تشجيعية لحثّ هؤلاء على المشاركة فيها. كذلك، يمكن تشجيعهم على المشاركة في المسابقات التي تطرحها الجمعيات والنوادي العلمية والثقافية.

ويستطيع المركز الاستفادة من هذه المسابقات والدراسات والبحوث لخدمة العملية التدريسية، وذلك بجعلها تُركِّز على القضايا التي يبحث المركز عن حلول

لها، أو تلك التي يريد استكشاف إمكانية تطبيقها في المركز نفسه أو في المجتمع. كذلك، يمكن توسيع دائرة المشاركة في هذه المسابقات والبحوث والدراسات لتشمل المجتمع بأسره، وبذلك يبني المركز جسور التواصل والتفاعل بينه وبين المجتمع.

المراكز الصيفيية وسُبُل الارتقاء بها

المطلب الثالث: أسباب عزوف الطلاب عن المشاركة في المراكز الصيفية

تعاني المراكز الصيفية من مشكلة جوهرية؛ وهي عدم رغبة كثير من الشباب والفتيات- وخاصة طلاب المرحلة الثانوية والجامعية- في المشاركة فيها، وصار مَنْ يشارك فيها هم صغار السن الذين لا يمكن لعقولهم أن تستوعب معظم الجوانب العلمية والفكرية والمهارية التي ترغب هذه المراكز في بنائها في الطلاب. كذلك، فإن فئة الشباب والفتيات- بسبب عدم مشاركتهم في هذه المراكز- سيشغلون أوقات الإجازة الصيفية- غالباً- فيما لا يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع.

من أجل هذا تصبح محاولة احتواء هذه الفئة المهمة في المجتمع رسالة نبيلة للمراكز الصيفية لكفّ أذى هؤلاء

عن المجتمع، وأيضاً لتفعيل قدراتهم العلمية والذهنية والمهارية فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع. ولا شك أن هناك العديد من الأسباب التي تصدُّ هذه الفئة عن المشاركة في المراكز الصيفية، وسأذكر هنا أربعة أسباب رئيسة لهذا العزوف:

أولاً: ظاهرة التعالم عند الطلاب

يشعر الشباب والفتيات في هذه المرحلة العمرية بأن عندهم من العلم الشيء الكثير، وأنهم ليسوا بحاجة إلى مزيد معرفة، وهذا الشعور - في الحقيقة - ليس منحصرًا في هذه الفئة فقط، وإنما هو إحساس الكثيرين من طلبة العلم المبتدئين، وهو من ناحية أخرى ناتج عن الثقافة الزائفة التي يتناقلها الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وصاروا يعتبرونها من الوسائل المهمة لتحصيل المعرفة، وأنها تُغني عن الجلوس لساعات طويلة في مكان مغلق وغير مريح للنفس مثل المراكز الصيفية.

كذلك، فإن سبب هذا الشعور قد يكون ما يعانيه الطلاب في المدارس من بيئة غير مُحفِّزة على التعلُّم، وأساتذة لا يملكون العلوم والمهارات التي يمكن أن تبني في نفوس طلابهم محبة العلم، والرغبة في تحصيله.

ولا يمكن- في تصوُّري- علاج هذا الشعور إلا بالتربية الصحيحة منذ الصَّغر؛ بحيث يُربَّى الطفل على حب العلم والسَّعي في طلبه، وأنه مهما حوى من العلم فهناك المزيد من المعرفة التي عليه تحصيلها، ولذلك عليه أن يجدَّ ويجتهد في تحصيل العلم مهما كَبُرَ سِنُّهُ أو علاقَدُهُ.

ثانياً: تدني المستوى المعرفي والمهاري لمُعلمي المراكز الصيفية

هناك شعورٌ سائدٌ لدى الشباب والفتيات- حتى عند الراغبين منهم في تلقِّي العلم- بأن الأشخاص الذين يقومون بالتدريس في المراكز الصيفية ليسوا من ذوي العلم والمعرفة والخبرة الذين يمكن الاستفادة منهم.

وهذا الشعور قد يرجع إلى ظاهرة «التعالّم» التي بيّناها في النقطة السابقة، غير أنه قد يصف أيضاً- كما أسلفنا- حقيقة المعلمين في المراكز الصيفيّة؛ إذ إن معظمهم من خريجي الثانوية العامة أو من طلاب الكليات والمعاهد والجامعات، وقليلٌ منهم من هو متمكّن في العلوم الشرعيّة والعلوم الأخرى.

من أجل هذا، ينبغي على إدارات المراكز الصيفيّة- كما بيّنا سابقاً- أن تُحسّن اختيار المعلّمين فيها، وأن يضعوا لهم برامج للارتقاء بمستوياتهم العلميّة والمعرفيّة والمهارية.

ثالثاً: أسلوب التلقين المتّبع في العمليّة التدريسيّة

لا تزال معظم المراكز الصيفيّة تسير على النمط التقليدي في نقل المعرفة وهو «التلقين»؛ بحيث يُقدّم المعلم العلوم والمعارف لطلابه بطريقة المحاضرة أو الدرس، دون أن يكون هناك تفاعلٌ يُذكر بينه وبين

الطلاب. وفي تقديري فإنه رغم أن هذه الطريقة قد يحتاج إليها المعلم عند تحفيظ الطلاب الآيات والأحاديث والأشعار والامتون، غير أنها قد لا تكون ممتعة لتوصيل العلوم الأخرى، سواءً للطالب أو حتى للمعلم نفسه، وهي - في الوقت ذاته - أسلوبٌ غير مفيد؛ إذ ما إن يتوقف المعلم عن عملية التلقين حتى ينسى المتلقّي معظم المعلومات التي اكتسبها، وهذا قد لا يكون عيباً في المتلقّي، وإنما العيب في الطريقة التي أتبعها المعلم في تقديم تلك المعلومات، لذلك سنذكر في المطلب القادم بعض المقترحات التي يمكن أن تجعل العملية التدريسية ممتعة للمعلم والطالب، على حدٍّ سواء.

رابعاً: تخطيط العائلات ومؤسسات المجتمع لأنشطة موازية للمراكز الصيفية

هناك سببٌ رابعٌ صار لزاماً على القائمين على المراكز الصيفية مراعاته؛ وهو أنه في فترة الصيف تُخطّط كثيرٌ من العائلات لأخذ أولادهم في نزاهات داخل القُطر

أو خارجه. كذلك، فبعض النوادي الرياضيية، وغيرها من مؤسسات المجتمع، تُقيم رحلات ومعسكرات وأنشطة رياضية وثقافية في فترة الإجازة الصيفيية، وفي كثير من الأحيان تكون هذه الفعاليات أكثر جذباً للشباب والفتيات مما هو موجود في المراكز الصيفيية.

من هنا يستلزم على القائمين على المراكز الصيفيية مراعاة هذه الأمور عند التخطيط لفترات الدراسة في مراكزهم، وقد يكون الحلُّ بتعويض طلاب المراكز الصيفيية- أو على الأقل المتميزين منهم- برحلات مماثلة، وإن كان هذا سيُرهق هذه المراكز بالمصاريف الباهظة التي يمكن صرفها في أمورٍ أكثر نفعاً للمركز والطلاب والمجتمع.

كذلك، يمكن للمراكز الصيفيية تقديم أنشطة وفعاليات أكثر إغراءً للطلاب من الرحلات العائليية والأنشطة التي تُقيمها النوادي ومؤسسات المجتمع، ومن أمثلة هذه الأنشطة المُغرية ما هو موجودٌ في بعض البلدان الإسلاميية؛ حيث توفرُّ المراكز الصيفيية فيها أنشطة تتماشى مع رغبات الشباب والفتيات كالسباحة، وركوب

الخيل، وسباق الدرجات، وسباق اختراق الضاحية، والتسلُّق على الرمال.

وتوجد في بعض تلك المراكز صالات ألعاب، يستطيع الطلاب من خلالها ممارسة بعض الألعاب الممتعة مثل البلياردو والبلايستيشن، بالإضافة إلى وجود مقهى للإنترنت داخل المراكز. وهناك مراكز تُقدِّم دورات في رياضات الدفاع عن النفس كالكاراتيه والجودو والتكواندو وغيرها، هذا بالإضافة إلى تعلُّم الصناعات والحرف، والالتحاق بالدورات التدريبية النافعة، وكل ذلك يُعدُّ حلمًا لمعظم الطلاب، إذ إنها تبني فيهم العديد من المهارات والقدرات الجسدية والذهنية.

المراكز الصيفيية وسُبُل الارتقاء بها

المطلب الرابع: مقترحات لتحبيب المراكز الصيفية إلى الطلاب

ذكرنا من قبل أن من أسباب تدني المستوى التحصيلي للمراكز الصيفية، وعزوف الطلاب عن المشاركة فيها استخدام أسلوب التلقين في العملية التدريسية. ولا ريب أن هناك طرقاً لتوصيل المعرفة أفضل بكثير من طريقة التلقين المتبعة حالياً عند معظم مُعلّمي المراكز الصيفية، وسنذكر فيما يلي بعضاً من تلك الطرق:

أولاً: استخدام طرق جديدة عند إلقاء الدروس

لا يزال معظم المعلمين يستخدمون الطرق التقليدية أثناء شرحهم للدروس، والتي تتلخص في أن يبقى المعلم

جالسًا على كرسية أو واقفًا بجانب السبورة، مع أن هناك أمورًا أفضل يمكنه القيام بها لتُضفي جواً من الانسجام والتفاعل بينه وبين طلابه، وتُزيل الرتابة والملل من نفوس الطلاب، وتُعينهم على الاستمتاع بالدرس الملقى عليهم. من هذه الأمور ما يلي:

١- تغيير وضعية المعلم ومكانه

بدلاً من بقاء المعلم في وضعية واحدة طيلة فترة الدرس كما أشرنا سابقاً، يمكنه الجلوس على الكرسي في بعض الأحيان، والوقوف في أوقات أخرى، أو التجوُّل في الفصل أو القاعة بين كل حين وآخر، وهو يخاطب الطلاب ويتحاور معهم. مثل هذا التغيير في الوضعيات جديرٌ بأن يشدَّ انتباه الطلاب، ويبقي أذهانهم متصلة به.

والتجوُّل في الفصل أو القاعة يُشعر الطلاب بمكانتهم عند معلمهم؛ فهو لا يُخاطب الموجودين في الصفوف الأمامية فقط، وإنما يحصل كل طالب على قدرٍ متكافئٍ من الاهتمام. أيضاً، فهو وسيلة لضبط النظام

إذ إن غالبية الطلاب المزعجين يجلسون في الصفوف الخلفية، واقترب المعلم منهم قد يمنعهم من الأحاديث الجانبية مع زملائهم.

٢- تحريك اليدين

يمكن للمعلم استخدام يديه لتوضيح ما يقوم بشرحه، فحركة اليدين - وخاصة إذا استُخدمت بطريقة صحيحة- يمكن أن تضيفي بُعدًا إضافيًا لحبل التواصل بين المعلم والطلاب. لكن هذه الوسيلة- كغيرها من الوسائل المذكورة هنا- يجب أن يُقتصد في استخدامها، وأن تُستخدم بشكل صحيح، وإلا فقد يستغلها الطلاب للتفكُّه والتندر بالمعلم.

٣- تحريك النظر

على المعلم عدم تركيز نظره أثناء شرحه على مجموعة مُعيَّنة من الطلاب ويُهمل الباقيين، أو ينظر إلى

جهة واحدة في الصف، وإنما عليه تحريك رأسه وكأنه يخاطب جميع طلابه، وهذه الحركة يجب أن تكون أيضاً باقتصاد وبشكلٍ صحيح.

٤- تغيير نبرة الصوت

من المؤثرات المهمة في شدّ الانتباه تغيير نبرة الصوت؛ بمعنى أن يرفع المعلم صوته في أحيان ويخفضه في أوقات أخرى، ويسرع في حديثه عندما يرى مناسبة لذلك، ويقف- ولو للحظات قصيرة- في بعض الفترات لشدّ الانتباه. مثل هذا الأسلوب قادرٌ على إضفاء جوٍّ ممتع أثناء إلقاء الدرس أو المحاضرة، ولكن على المعلم أن ينتبه عند خفض صوته إلى إسماع حديثه لجميع طلابه، وأن يتفادى تغيير صوته بطريقة تُثير سخرية الطلاب.

٥- الاستعانة بالقصص والشخصيات والأحداث

من الأمور المحبوبة عند الناس عامة والأطفال خاصة القصص، والحديث عن الشخصيات، وسرد الأحداث

بمختلف أنواعها، وخاصة عندما تكون بأسلوبٍ مُثيرٍ ومُشوّقٍ. لذلك، ينبغي على المعلم أن تكون لديه حصيلة وافرة من القصص المسلية والمؤثّرة، وسير الشخصيات المشهورة في المجالات المتنوّعة، والأحداث التاريخية والعلمية والسياسية والاقتصادية، وأن يستخدمها بين حين وآخر لإزالة الرتابة والسّامة من نفوس الطلاب، وأيضاً لغرس القيم والمبادئ بصورة غير مباشرة.

٦- استخدام الشروحات المرئية

بات لزاماً على المعلم مواكبة تطورات العصر؛ فبدلاً من الشرح الارتجالي الممل، أو الكتابة على السبورة أو اللوحة، يمكنه صياغة عرضٍ مرئيٍّ للدرس الذي يريد شرحه، ويمكن أن يُضمّنهُ الصور والجداول والمقاطع المرئية التي بمقدورها أن تشدّ الانتباه، وتُرسّخ المعلومات بشكلٍ أفضل، وخاصة إذا أحسن المعلم تصميم وتنظيم العرض المرئي.

٧- الاستعانة بالمقاطع السمعية والمرئية

يمكن للمعلم أيضاً تنويع طريقة شرحه للدرس؛ فدرساً يشرحه مرتجلاً، وآخر يكتبه على السبورة، وتارة يستخدم العروض المرئية، وفي أوقاتٍ أخرى يعرض الأفلام والمقاطع السمعية والمرئية الهادفة، سواءً أكانت بشكلٍ مستقلٍّ أم في ثنايا الوسائل الأخرى. لهذا، ينبغي تزويد قاعات التدريس بأجهزة تلفاز ضخمة أو أجهزة عرض متطورة، ليسهل استخدامها لأغراض التدريس والفعاليات والأنشطة الأخرى.

٨- استخدام بدائل أخرى عن السبورة التقليدية

هناك أيضاً وسائل متنوعة يمكن للمعلم استخدامها لتوضيح أجزاء الدرس الذي يشرحه؛ فتارة يستخدم السبورة التقليدية السوداء والطباشير، وأحياناً السبورة البيضاء والأقلام الملونة، وفي أوقاتٍ غيرها السبورة

الذكية أو ربما بالكتابة على الدفتر القلاب (لوحة الكتابة الورقية).

٩- تغيير نمط توزيع الطاولات والكراسي

من الطرق التي لها دورٌ رائدٌ في تغيير بيئة الدراسة إعادة تشكيل الفصل الدراسي؛ وذلك بتوزيع الطاولات في الفصل بنماذج مختلفة؛ فتارة تكون على شكل صفوف متوازية كما هو السائد، وتارة تُوزَّع على شكل مربع أو مثلث أو دائرة أو غيرها من التشكيلات. ويجب مراعاة الهدوء أثناء تحريك الطاولات والكراسي لكيلا تُزعج الآخرين في الفصول المجاورة. كذلك، لا يُشترط إعادة تشكيل هذه الطاولات لكل درس، وإنما يمكن للجنة المختصة في المركز إعادة تشكيلها مرة كل أسبوع أو أسبوعين.

١٠- تغيير الفصول الدراسية

من الوسائل الطريفة والمحبوبة للطلاب جعلهم ينتقلون من فصلٍ لآخر أثناء تلقيهم للدروس المختلفة، بدلاً من بقائهم في فصلٍ واحدٍ طيلة اليوم؛ والفكرة أن يبقى المعلم في أحد الفصول، ويأتي إليه الطلاب عندما يحين وقت حصته، وبعد أن ينتهي الدرس ينتقل الطلاب إلى معلمٍ آخر في فصلٍ آخر، وهكذا. ويمكن للمركز الصيفي أن يُجرَّب هذه الوسيلة لمدة أسبوعٍ في كل شهر، أو لمدة يومٍ في كل أسبوعٍ، والغرض من كل ذلك إزالة الرتابة من العملية التدريسية.

ثانياً: تطوير نمط التدريس

إن نمط المحاضرة الواحدة أو الدرس الواحد المتبّع في معظم المراكز الصيفية يجب أن يتغيّر، لأنه ثبت بالدراسات العلمية أن المتلقي لا يستطيع إبقاء حبل فكره متصلاً بالمحاضر إلا لبضع دقائق. من هنا، على المعلم

أن يقوم بتقسيم درسه إلى عدة أجزاء، باستخدام واحد أو أكثر من الأساليب الآتية التي تُعينه على ترسيخ أجزاء الدرس في ذهن الطالب بصورة أفضل. من هذه الأساليب ما يلي:

١- التلخيص

هنا يطرح المعلم جزءاً من الدرس في بضع دقائق، ثم يقوم بتلخيصه في نقاط بسيطة تُسهّل على الطالب فهم ما تم شرحه. والتلخيص له دورٌ مهمٌّ في تكرار المعلومات، مما يُعين على ترسيخها في ذهن الطالب، وفي الوقت نفسه يساعده على تدوين التلخيص في كراسته.

٢- التدوين

على المعلم مساعدة طلابه- بل تشجيعهم- على تدوين الملخصات في كراساتهم، ليسهل عليهم الرجوع إليها في أوقات لاحقة، ويمكنه ربط التلخيص- كما ذكرنا

في النقطة السابقة- بالتدوين؛ وذلك بأن يطلب من أحد الطلاب تلخيص الجزء الذي انتهى من شرحه من خلال ما كتبه الطالب في كراسته. كذلك، يمكن أن يطلب منهم تسليم ملخصاتهم، ويمنحهم عليها درجاتٍ إضافية، بحسب شموليتها وجودة تنسيقها.

٣- طرح الأسئلة

يُحبَّذ أن يقوم المعلم بعد تلخيص الجزء الذي قام بشرحه بطرح بعض الأسئلة ليتأكد من استيعاب الطلاب لذلك الجزء من الدرس، وحبَّذا لو يُكرِّم الطلاب الذين يجيبون على تلك الأسئلة بهدايا بسيطة، أو- على الأقل- بنقاط إضافية تُعينهم على الحصول على هدايا قيِّمة يقوم بتوزيعها في نهاية كل أسبوع أو شهر، أو في نهاية كل وحدة دراسية، أو في نهاية الفصل الدراسي.

٤- تكرار المعلومة

على المعلم أن يقوم بين كل فترة وأخرى بربط أجزاء الدرس ببعضها، وذلك بتكرار المعلومات التي ذكرها في الأجزاء السابقة بشيء من التلخيص، وربطها بالمعلومات التي تم شرحها مؤخراً، مما يُسهّل على الطلاب تذكُّر المعلومات والربط بينها.

٥- المراجعة الثنائية للدرس

يمكن للمعلم تخصيص بضع دقائق في بداية كل درس، يطلب فيها من كل اثنين من الطلاب أن يقوم أحدهما بتلخيص جزء من الدرس السابق للطالب الثاني، ثم يقوم الثاني بتلخيص الجزء الآخر من الدرس للطالب الأول. كذلك، يمكن للمعلم في بداية كل درس أن يختار اثنين من الطلاب ليُلخِّصا الدرس الماضي لبقية زملائهم.

٦- ربط المعرفة بالواقع

غالبًا ما يكون ربط جوانب المعرفة التي تم شرحها بالواقع الذي يعيشه الطلاب من أنجح الوسائل لترسيخ المعلومات، ويتم ذلك من خلال العديد من الطرق كالتطبيقات العملية، وضرب الأمثلة، ومشاهدة الأفلام وسماع الصوتيات المتعلقة بالدرس، إلى ما هناك من الطرق الأخرى.

ثالثاً: مشاركة الطلاب في العملية التدريسية

كما ذكرنا سابقاً، فإن المعلم يحتاج إلى أسلوب التلقين لتثبيت بعض المعارف والعلوم التي تحتاج إلى تكرار وحفظ، وفيما عدا ذلك فعليه التخلُّص من لعب دور المُلقِّن في كل دروسه؛ بمعنى أن يشرح الدرس بأكمله بنفسه، والطالب مجرد مستمع، وما ينبغي عليه هو مشاركة طلابه من خلال العديد من الطرق والأساليب، نذكر منها ما يلي:

١- تلخيص الدرس

وذلك بأن يطلب من أحد الطلاب تلخيص الجزء الذي تم شرحه مؤخراً، وحبذا لو كافأه بهدية بسيطة، ولا يُشترط صواب الملخص كله. هذه الوسيلة تُكسب الطلاب الجرأة في التحدث أمام الآخرين، إضافةً إلى أنها تُعينهم على استيعاب الدرس بشكل أفضل، وهي كذلك تُشجّعهم على حُسن الإنصات والتركيز لشرح المعلم، وأيضاً على تدوين الدرس تحسباً لاختيارهم لتلخيصه أمام زملائهم.

٢- تقمُّص دور المعلم

يمكن للمعلم تقسيم الدرس إلى عدة أجزاء- كما أسلفنا-، ثم يُوزع هذه الأجزاء على مجموعة من الطلاب، ويُسلم كلاً منهم المادة العلمية التي يحتاج إليها للتحضير لذلك الجزء من الدرس؛ كالكتب أو الملخصات أو المقاطع. وفي الوقت المخصَّص لكل طالب، يقوم ذلك

الطالب بتقْمُص دور المعلم في إلقاء الدرس، ويُصبح دور المعلم تصحيحَ المعلومات، والربط بين أجزاء الدرس التي يشرحها الطلاب، ويجدُر به أن يُكافئ الذين يقومون بالشرح بهدايا قيِّمة أو درجاتٍ إضافية.

٣- دعوة طلاب الثانوية أو الجامعة للمركز

يُحبَّذ للمعلم أن يُقدِّم لبعض طلاب المرحلة الثانوية والجامعية دعوة لزيارة المركز الصيفي، لغرض تقديم درس أو محاضرة لطلاب المركز، أو- على الأقل- للتداول مع الطلاب الضيوف حول دراستهم أو المهارات التي يمتلكونها. وينبغي للمعلم أن يتفق مسبقًا مع الطالب الضيف حول الموضوع الذي يريد منه التحدُّث فيه، والذي- غالبًا - ما يكون له علاقة بالدروس التي يشرحها هو.

ويُفضَّل تقديم الدعوة للطلاب قبل فترة مناسبة من موعد الزيارة لكي يُتيح له تحضير الدرس الذي سيقدمه. كذلك، يُحبَّذ أن يُقدِّم المعلم له هدية مناسبة تعبيرًا منه

ومن الطلاب عن شكرهم لمشاركته في المركز. إن لهذه الوسيلة الكثير من الإيجابيات، نذكر منها ما يلي:

أ- فتح باب التواصل (ثمَّ العمل المشترك) بين طلاب الثانوية والجامعة وبين المراكز الصيفية.

ب- رفع معنويات هؤلاء الطلاب، وتحسيسهم بأهميتهم في المجتمع.

ج- تشجيعهم على الارتقاء بمستواهم العلمي والمعرفي؛ وذلك بدفعهم- بطريقة غير مباشرة- إلى القراءة والمطالعة حرصاً منهم على تقديم درسٍ مفيد ومقبول لطلاب المركز.

د- الاستفادة من مواهبهم ورفع مستوى المشاركة والإنتاجية عندهم، من خلال ما يُقدِّمونه من دروس للمراكز الصيفية.

هـ- وسيلة ناجحة لكسب هؤلاء الطلاب إلى صفوف الدعوة.

٤- إقامة حلقات نقاش

يمكن للمعلم تقسيم الطلاب إلى مجموعات، ثم يطلب من كل مجموعة مناقشة موضوع مُعيّن في وقت محدد، ثم تقوم كل مجموعة بتقديم ما توصلت إليه لبقية طلاب المركز. كذلك، يمكن أن تقوم المجموعات بمناقشة الموضوع نفسه، ثم تُكرّم المجموعة التي تُقدّم أفضل عرض. ولزيادة الإثارة لدى الطلاب، يمكن توزيع طاولات الفصل الدراسي إلى مجموعات، ثم تجلس كل مجموعة في حلقة دائرية، وتقوم بتقديم العرض في مكانها، بدلاً من الوقوف أمام الفصل.

٥- مشاركة أولياء الأمور في العملية التدريسية

من الوسائل التي يمكن أن تُعين على تحفيز الطلاب على الأداء المتميّز، وفي الوقت نفسه تجعل أولياء أمورهم على دراية بمستوياتهم الدراسية، إرسال نماذج لأعمال يقوم بها الطلاب إلى أولياء أمورهم، ويُطلَب منهم

التوقيع على استلامها. من الطرق الأخرى إعداد لوحة شرف تضمُّ الطلاب المتميّزين أو المجموعات المتميّزة، وربما صوراً لهم، بحيث يتم تعليقها في الأماكن العامة في المجتمع، كالمساجد والمجالس العامة، لتكون حافزاً للطلاب على التنافس، وأيضاً ليتسنى لعموم الناس الاطلاع عليها، فتزيد معرفتهم وثقتهم بمكانة هذه المراكز ودورها في المجتمع.

رابعاً: التجديد في الأنشطة والفعاليات التي يُقيمها المركز

قد يكون من أفضل الطرق التي يمكنها تحفيز طلاب الثانوية والجامعة على المشاركة في المراكز الصيفية إقامة أنشطة وفعاليات تنسجم مع اهتماماتهم ورغباتهم، وفي الوقت نفسه تُعزِّز العملية التدريسية. كذلك، يمكن أن تكون هذه الأنشطة والفعاليات جسر التواصل مع المجتمع، وبالتالي وسيلة دعائية مهمة للمراكز الصيفية لكسب احترام وثقة المجتمع بها.

ولا شك أنه كلما ارتقى مستوى هذه الأنشطة والفعاليات واتسعت دائرتها، احتاجت إلى المزيد من التخطيط والإعداد، وتوفير قدر كبير من الموارد لها، ولكن آثارها ونتائجها عظيمة بالنسبة للمركز نفسه، وأيضاً بالنسبة للطلاب والمجتمع. ولا ننسى كذلك أنه يمكن - أحياناً- الاستفادة من هذه الفعاليات لتمويل أنشطة وفعاليات أخرى، من خلال ما يتم بيعه فيها، أو من خلال الرسوم التي يمكن فرضها للمشاركة فيها.

المقترحات التالية هي مجرد نماذج لما يمكن أن تبكره إدارات المراكز الصيفيية من أنشطة وفعاليات:

١- اليوم المفتوح

من أنجح وسائل التجديد في المراكز الصيفيية تخصيص يومٍ مفتوحٍ كل أسبوعٍ يُقدّم فيه الطلاب ما يرغبون تقديمه من فقرات، وحبذا لو يكون على مستوى المركز بأكمله، بحيث يكون دور الإدارة والمعلمين توجيه الطلاب وتنظيمهم، وتوفير ما يحتاجون إليه من

مستلزمات، وكذلك تنظيم فقرات اليوم المفتوح، وربما دعوة أولياء الأمور، بالإضافة إلى تكريم الذين يُقدّمون مشاركات متميّزة. ويجب عدم تقييد الطلاب بمواضيع مُعيّنة أو نمط محدّد عند تقديمها، وإنما يُتاح لأذهانهم أن تبتكر وتُبدع.

٢- الرحلات

بعض طلاب المراكز الصيفية- وخاصة التي يستقرُّ الطالب فيها ليل نهار لشهر أو أكثر- يشعرون بأن المركز سجنٌ أرحب قليلاً من السّجن الذي تعودوا العيش فيه وهو البيت. من هنا، فإن من الأمور المحبّبة لكثير منهم البعد عن حيّز المركز إلى الفضاء المتّسع الذي يمكنهم من خلاله مشاهدة العالم الذي يعيشون فيه. لهذا تُعتبر الرحلات من الأنشطة التي يرغبون فيها كثيراً.

يمكن لهذه الرحلات أن تكون لزيارة مراكز صيفية أخرى، أو علماء ومشايخ، أو مؤسسات علمية أو ثقافية معروفة، أو معالم أثرية، أو مصانع، أو أماكن سياحية،

أو حتى منتزهات عامة، ويمكن للمُعَلِّم استغلالها لتقديم الدروس التي يريد تقديمها لهم في المركز، وذلك من خلال الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي يقومون بها في تلك الرحلات.

غالبًا ما تستلزم هذه الرحلات تكاليف باهظة لتغطية مصاريف الحافلات والوجبات والأنشطة والجوائز التشجيعية، وتحتاج إلى جهودٍ كبيرة للتخطيط لها وإدارتها، وهذا صحيح بالنسبة للرحلات التي يخرج فيها الطلاب من منطقة السُّكنى إلى مناطق أخرى بعيدة. لكنه يمكن الاستعاضة عن الرحلات الطويلة بأخرى قصيرة وقريبة، وهذه قد تؤدي الغرض نفسه الذي تؤديه الرحلات الطويلة وربما أفضل منه.

من الرحلات القصيرة والقريبة والممتعة ما تكون إلى إحدى البساتين أو الضواحي أو الأودية أو الجبال الموجودة في المنطقة التي بها المركز، ويمكن أن تكون حتى تحت ظلال الأشجار الكبيرة، وهذه النَّزْه القصيرة قد تُصنفي شيئًا من التجديد على المركز، وتُزيل بعض الملل والسَّأم الذي يعاني منه الطلاب أثناء بقائهم فيه، وهي من

ناحية أخرى لا تُكَلِّف المعلم والطلاب أموالاً أو جهوداً تُذَكَّر.

٣- إقامة المعارض

المعارض من الفعاليات المهمة لخدمة المجتمع، وتحسين سمعة المركز عند الناس، وفي الوقت نفسه وسيلة رائدة لتحفيز الطلاب وإكسابهم العديد من المهارات المهمة. ويمكن للمركز أن يُخطِّط لإقامة عدة معارض في فترة الصيف، ومن أمثلتها:

أ- معرض للأنشطة والمبتكرات

يمكن للمركز أن يطرح في بداية الصيف برنامجاً تشجيعياً لحث الطلاب على إعداد مجالات الحائط والمطويات والمجسّمات والبحوث القصيرة وغيرها من المواد ذات القيمة العلمية والمهارية للطلاب، وأيضاً يمكنه طرح مسابقة لتقديم أفضل الابتكارات العلمية.

وفي نهاية الفترة الصيفيية يتم تجميع المشاركات في معرض يُقيمه المركز، ويتم اختيار المشاركات المتميِّزة، وتكريم أصحابها بجوائز قيِّمة.

ومما لا شكَّ فيه أن هذه المعارض تُعين الطلاب على تنمية وتفعيل العديد من مهاراتهم ومواهبهم، وفي الوقت نفسه قد تكون من أنسب الوسائل للتعرف على الموهوبين والمتميِّزين منهم، وذلك من خلال ما يُقدِّمونه فيها من إنتاجات.

٢- معرض للكتب والمجلات وبرامج الحاسوب والوسائل السمعية والبصرية

هذا من المعارض المتكاملة والمهمة التي تستطيع المراكز الصيفيية إقامته في فترة الصيف، ويمكن أن يُقيمه أو ترعاه مؤسسات متخصصة؛ كالمكتبات ومحلات بيع الهواتف والحواسيب، ويكون دور المركز تنظيم المعرض والدعاية له، وربما يحصل مقابل ذلك على نسبة من عائداته.

٤- إقامة المهرجانات الإنشادية

المهرجانات الإنشادية من الفعاليات الممتعة التي يرغب كثيرٌ من الطلاب المشاركة فيها. لذا، يُحبَّذ أن يُخطَّط المركز لإقامة ولو واحدًا منها في كل فترة صيفية، حتى وإن كان خاصًا بالمركز، بحيث لا يحضره إلا طلاب المركز والمعلمون والإدارة، وربما أولياء أمور الطلاب، ومن يرغب الطلاب في دعوتهم من ذويهم. أما إن كان برنامج المهرجان متميزًا، وخاصة إذا تم دعوة بعض المنشدين المعروفين للمشاركة فيه، فحبَّذًا لو يتم فتحه لعموم أهالي المدينة أو المحافظة.

ولا شك أن هذه المهرجانات تُكلِّف الشيء الكثير من الناحية الإدارية والمالية، وكذلك فإن عائدها العلمي - غالبًا - ما يكون ضئيلاً، ولكنها رغم كل ذلك تُعدُّ من الوسائل المهمة التي تُحبَّب الشباب والفتيات في المراكز الصيفية، وفي الوقت نفسه وسيلة دعائية قوية لها.

٥- إقامة الأمسيات

الأمسيات الثقافية والشعرية والترفيهية تُعدُّ من الفعاليات المسليّة التي يمكن أن تجذب الشباب والفتيات إلى المراكز الصيفيّة، ولذا ينبغي لكل مركز تشجيع طلابه على إقامتها، أو على الأقل المشاركة فيها، ويُمكن دعوة أولياء الأمور والأعيان من المدينة أو المحافظة إليها، وحبّذا لو يتم تكريم المشاركين فيها. كذلك، يمكن دمج المهرجانات الإنشادية والأمسيات في فعاليات مشتركة.

٦- إقامة المحاضرات والندوات

يجدُر بكل مركز صيفي أن يدعو أناسًا من ذوي العلم والاختصاص لإقامة محاضرات وندوات داخل المركز أو في المدينة التي يوجد بها، ولا يُشترط أن تكون المحاضرة أو الندوة دينية تتحدّث في القضايا الشرعية فقط، وإنما يمكن أن تكون في المجالات الأخرى كالزراعة والتراث والفلك والعلوم والهندسة والطب وغيرها، كما

يمكن للطلاب المشاركة في الإعداد لهذه المحاضرات والندوات، وحتى تنفيذها بالنسبة للطلاب المتمكّنين من ذلك، فالمركز يمثل هذا التصرفُ بيني في طلابه العديد من المهارات المهمة. ولا شكّ أن هذه المحاضرات والندوات تُعدُّ داعماً مهمّاً للعملية التدريسية؛ فهي مفيدة للطلاب بما يطرح فيها من معلومات وقضايا، وفيها نوعٌ من التجديد لرتابة الدروس المعتادة التي يتلقونها من أساتذتهم.

٧- إقامة دورات تدريبية مبسّطة

رغم أن طبيعة الدورات التدريبية قد لا تتناسب مع أعمار ومستويات التعليم عند طلاب المراكز الصيفية، إلا أنه يمكن إقامة بعضٍ منها حول استخدام تطبيقات الحاسوب، أو في الرسم والتلوين، أو في غيرها من المجالات التي يكون بمقدور هؤلاء الطلاب استيعابها. ويجب التنبيه إلى ضرورة أن تكون هذه الدورات عملية

تطبيقية، وأن تُتَحاشى الدورات النظرية التي تكون فوق مستوى الطلاب.

ويمكن أن يُقدِّم هذه الدورات المبسّطة معلمو المركز وإداريوه، ويمكن أيضاً تقديمها من قِبَل بعض طلاب الثانوية أو الجامعة أو غيرهم ممَّن لهم اضطلاع بمواضيع مثل هذه الدورات. وبالنسبة للأجهزة والأدوات التي سيحتاج الطلاب لاستخدامها أثناء هذه الدورات، فيمكن توفيرها من خلال المدارس أو النوادي أو المحلات التي تقوم ببيعها أو تأجيرها، أو من خلال أفراد يتبرعون بها خلال فترة الدورة. ورغم الصعوبات التي قد يواجهها القائمون على المركز في التخطيط والإعداد لإقامة مثل هذه الدورات، غير أن لها نتائج إيجابية كثيرة، نذكر منها ما يلي:

أ- تدريب القائمين على المركز على التخطيط والإعداد لمثل هذه الدورات.

ب- رفع مستوى الثقافة العلمية والمهارية لدى الطلاب المشاركين في هذه الدورات.

- ج- مشاركة قطاعات وشرائح عديدة من المجتمع في مسيرة المراكز الصيفية.
- د- وسيلة لتحفيز الطلاب على المشاركة في المراكز الصيفية.
- هـ- ترسيخ أهمية وفعالية المراكز الصيفية لدى أولياء الأمور، والمجتمع بشكل عام.

المراكز الصيفيَّة وسُبُل الارتقاء بها

المطلب الخامس: مقترحات لتقويم المراكز الصيفية

لكي تستطيع المراكز الصيفية تأدية رسالتها على الوجه المطلوب، لا بُدَّ أن يكون لها تقويم مستمر يشمل الطلاب والمعلمين والعملية التدريسية بأكملها، ويمكن تلخيص أوجه التقويم لهذه الجوانب كما يلي:

أولاً: تقويم الطلاب

من مهمات إدارات المراكز الصيفية ومعلميها تقويم الطلاب، إما باستخدام الطرق التقليدية؛ كرسد الدرجات والامتحانات القصيرة وغيرها من الوسائل المعروفة في هذا الجانب، أو باستخدام بعض الطرق المبتكرة والقادرة على تقويم أداء الطلاب بشكل فعّال. من هذه الطرق:

١- استخدام خرائط المفاهيم (خرائط التفكير)

خرائط المفاهيم من الوسائل المهمة لترتيب المفاهيم والأفكار وتنظيمها، وفي الوقت نفسه يمكن استخدامها في تقويم مدى رسوخ المفاهيم في ذهن الطالب وتنظيمها، بدلاً من استخدام الاختبارات التقليدية. ودور المعلم يتمثل في إرشاد الطالب إلى مصادر جمع المفاهيم، ووسائل تحليلها وتنظيمها، وطريقة بناء خريطة المفاهيم من خلالها.

وبعد أن يتم تدريب الطلاب على استخدام هذه الخرائط وطرق بناء المفاهيم، يمكن استخدامها أيضاً لتقويم مدى استيعاب الطلاب لهذه المفاهيم، واكتشاف المفاهيم الخاطئة التي يمكن أن يُدرجوها ضمن شجرة المفاهيم، وبالتالي القدرة على تصحيحها أو تصحيح الآليات الخاطئة التي قد يستخدمها الطلاب أثناء عملية التحليل للمفاهيم.

٢- التقويم الإبداعي

يُعتبر هذا من الوسائل غير التقليدية التي تقوم على تعزيز التفرد، ورعاية الموهبة والابتكار على المستوى الفردي، وفيه يُترك للطالب حرية تقديم ما يُثبت كيفة توظيفه للعديد من المصادر في تعلُّم الموضوع الذي حدَّده المعلم. وما على المعلم إلا تحديد الموضوع الذي يتم دراسته، ثم يترك للطالب الحرية في اختيار ما يراه مناسباً من المصادر والوسائل للوصول إلى المعلومات والحقائق الأساسية المطلوبة لإيضاح وتعزيز الموضوع قيد الدراسة.

وبما أن هذه الوسيلة تهدف إلى بناء مهارات الإبداع والابتكار عند الطلاب، لذلك يجب أن لا يُحاكَم الطالب على ما توصل إليه من معلومات واستنتاجات، ما دام يرتبط بالموضوع المدروس بصورة منطقية ومقبولة، ودون تكرار لما يُقدِّمه الطلاب الآخرون. ولا شك أن هذا النموذج يفيد في قياس مدى استخدام الطلاب لمهارات التفكير العليا مثل التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم،

ويُفيد أيضاً في تثبيت الحقائق والمفاهيم والقواعد العلمية المتفق عليها.

٣- التقارير المكتوبة والمقابلات الشفهية

وسيلة التقارير المكتوبة تُقوِّم قدرات الطلاب في جانب كتابة البحوث والتقارير العلمية أو في صياغة المواضيع الأدبية والنقدية. وأما المقابلات الشفهية فهي تُعين على تقويم الطلاب ذوي القدرة على التعبير شفويًا أكثر منه كتابيًا. ودور المعلم يتمثل في تحديد ضوابط التقارير والمقابلات وشروطها، وربما التنسيق مع الأطراف التي ستشملها التقارير أو المقابلات. وبعد تسليم التقارير أو الانتهاء من المقابلات، يمكن تقويم الطالب على مدى التزامه بالضوابط والشروط، وقدرته على الإبداع في اختيار العبارات والألفاظ، وأيضاً في قدرته على التقيُّد بالعامل الزمني لتسليم التقرير أو إجراء المقابلات.

٤- التقويم العملي

هناك العديد من التطبيقات التي - عادة - ما يقوم بها الطلاب خلال فترة الدراسة في المركز الصيفي، وقد لا تحظى بكثير اهتمام أثناء تقويم الطلاب، مع أنها أنفع للطلاب، وأكثر دلالة على مدى استخدامه للمهارات المطلوبة. ونجاح هذه الآلية في تقويم الطلاب يترتب على قدرة المعلم على تحليل المهارات المطلوبة إلى خطوات أو عمليات أو أنماط سلوكية، وكذلك في بناء وتصميم أدوات تقويم هذه المهارات.

وتفيد هذه الوسيلة في قياس مدى استخدام الطلاب لمهارات التفكير العليا، ويمكن استخدامها أيضاً في قياس مدى انضباط الطالب في التدرُّج الصحيح في خطوات أدائه للمهارة المطلوبة، وفي عدد مرات وقوعه في الخطأ، ثم في صحة النتائج التي توصل إليها، وجودة الأداء والدقة للعمل الذي قام به، ومُعَدَّل الأداء (السرعة) لذلك العمل.

٥- التقويم الذاتي والتبادلي

يمكن للمعلم أن يطلب من الطلاب تقويم أعمالهم بأنفسهم، أو تقويم أعمال زملائهم. وبالإضافة إلى أن هذه الوسيلة تحرر الطالب من السلطة المنفردة للمعلم في التقويم، فإنها كذلك تبني فيه العديد من المهارات؛ منها:

أ- وسيلة للتعلُّم والمراقبة الذاتية؛ فمن خلالها يستكشف الطالب جوانب القوة والضعف لديه، ويتعلَّم كيفية الارتقاء بذاته، ووضع الخطط المناسبة لتعزيز جوانب القوة، وتفادي أو معالجة أوجه القصور ونقاط الضعف.

ب- تُعين الطالب على تحديد الأهداف والغايات التي يجب أن يسعى لتحقيقها، وتعلُّم الإجراءات المناسبة للحكم على مدى تحقق تلك الأهداف.

ج- في حالة تقويم الطلاب لأعمال زملائهم فإن ذلك يجعلهم يستكشفون ما لدى الآخرين من جوانب إيجابية وسلبية، فيُعينهم ذلك على الارتقاء بذواتهم.

كذلك، فمن خلال تقويم الطالب لأعمال زملائه يتعلّم احترام الآخرين وتقديرهم من خلال ما يُصدره نحوهم من أحكام أو تحليلات.

ثانياً: تقويم المعلمين

يُعتبر المعلم أحد الركائز الأساسية في العملية التعليمية؛ فهو المسؤول عن تحقيق أهداف التعليم، بما في ذلك نقل العلم والمعرفة وتطويرها، وإحداث التغيير المنشود في سلوك الطلاب، وتحقيق النمو المتكامل لهم معرفياً ووجدانياً ومهارياً. من هنا، يُصبح أمر تقويم المعلم مهماً للمعلم والطلاب والعملية التدريسية. ويمكن لعملية التقويم أن تأخذ أنماطاً شتى، منها:

١- تقويم الطلاب للمعلم

في نهاية كل أسبوع- أو على الأقل في نهاية فترة الدراسة في المركز- يُطلب من الطلاب تقويم مُعلّمهم

المراكز الصيفيية وسُبل الارتقاء بها

من خلال استبانات مُعدّة لهذا الغرض. ويمكن أن تتولى عملية التقييم إدارة المركز، أو لجنة المعلمين، أو اللجنة المشرفة على المراكز الصيفيية في المدينة أو المحافظة، ويمكن أن يتولاها المعلم بنفسه، وذلك للتعرف على رأي الطلاب تجاهه، ومدى استفادتهم من دروسه.

وعند استخدام هذه الوسيلة ينبغي مراعاة أن غالبية الطلاب في المراكز الصيفيية لم يبلغوا من النضج والخبرة ما يسمح لهم بالحكم على معلمهم حكمًا سليمًا، وأن تقييم الطالب لمعلمه قد يتأثر بالدرجات التي يعطيها له المعلم، مما يرفع أو يخفض تقدير الطالب له.

٢- تقييم المركز للمعلم

كذلك، يمكن لإدارة المركز أن تقوم بتقييم آخر يتعلق بجديّة المعلم وإخلاصه وتحمُّسه في تأدية واجبه، ومدى تحليه بالأخلاق الإسلاميية الرفيعة والسلوكات الحسنة، ومدى انضباطه في تأدية واجبه والتزامه بالأعمال المنوطة

به، وقدرته على التجديد والتطوير للمعرفة والمهارات والوسائل، سواءً تعلق ذلك به أو بالعملية التدريسية.

٣- تقويم المعلم لنفسه

يمكن للمعلم أن يقوم بتقويم ذاته بنفسه؛ وذلك بتسجيل دروسه أو تصويرها، ثم مشاهدتها لاحقاً ليرى كيفية تقديمه لدروسه، وأسلوبه في التعامل مع الطلاب، وقدرته على إدارة المواقف التي قد تحدث بينه وبين الطلاب أو بين الطلاب أنفسهم.

٤- جوانب أخرى يمكن تقويم المعلم فيها

لا شك أن هناك جوانباً أخرى يمكن تقويم المعلم في كيفية ومدى ممارسته لها، ومنها:

أ- مهارته في التخطيط للمواقف التعليمية، وحسن إدارته لها، ومدى إشراكه للطلاب فيها.

ب- قدرته في جذب انتباه التلاميذ، وإبقاء ذلك

الانتباه عندهم.

ج- تمكنه من المادة الدراسية، ومهارته في تبسيط المعلومات للطلاب.

د- قدرته على إشباع حاجات الطلاب النفسية، ومراعاة الفروقات الفردية بينهم.

هـ- حُسن استخدامه للتعبيرات الصوتية وعادات الكلام.

ز- قدرته على تقويم أداء الطلاب وسلوكياتهم ومهاراتهم بنزاهة وتجرد.

ومهما كانت وسيلة التقويم المستخدمة، ينبغي على المركز متابعتها بعناية، ولا يتركها فقط لجهود المعلمين واجتهاداتهم، وعليه أيضاً أن يقوم بتحليل واستخلاص النتائج منها، ثم يُسلم نسخة منها إلى المعلم، وعلى المركز والمعلم أن يأخذا نتائج التقويم والملاحظات التي يبديها الطلاب بعين الاعتبار. وأما موضوع التقويم، فغالبًا ما يكون حول فعالية المعلم في تحقيق أهداف العملية

التعليمية، وقدرته على توصيل المعلومات إلى الطلاب بصورة صحيحة، ومدى استخدامه للوسائل والأدوات التي تحدّثنا عنها.

ثالثاً: تقويم العملية التدريسية

إنه لا بُدَّ أيضاً من تقويم مستمرٍّ لمخرجات العملية التدريسية في كل فترة صيفية، إما باستطلاع آراء الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، أو من خلال لجنة المناهج في المركز، وربما بمشاركة المعلمين والإداريين، أو من خلال اللجنة المشرفة على المراكز الصيفية في المدينة أو المحافظة.

يمكن لعملية التقويم أن تقيس شمولية المناهج للمواضيع المطلوب تغطيتها في الفترة الصيفية، وقدرة هذه المناهج على بناء شخصية الطالب من النواحي العلمية والسلوكية والمهارية، ومدى مواكبة المناهج للتطورات المستجدة في العلوم والفنون المختلفة، وكذلك الأنظمة والقوانين والمبتكرات العلمية. وبعد

انتهاء التقويم يتم مراجعة المناهج والبرامج والوسائل التي استخدمت في تلك الفترة وفقاً لنتائج التقويم، ثم تُجرى التعديلات اللازمة عليها، وإدخال ما يتم اقتراحه من وسائل وبرامج ومعلومات جديدة.

ولكي تُؤتي المراكز الصيفية ثمارها على الوجه الأكمل يُفضّل إسناد تقويم العملية التدريسية إلى بيوت الخبرة والمختصين من التربويين والأساتذة، فقد يستطيع هؤلاء اكتشاف بعض جوانب القصور والخلل في العملية التدريسية والمناهج وغيرها من الجوانب التي قد لا يكتشفها القائمون على المركز. كذلك، قد يقترح هؤلاء إدخال أنماط ووسائل جديدة في العملية التدريسية، أخذاً باعتبارات تربوية وعلمية وتقنية، وربما اجتماعية وسياسية. كذلك، يمكن لإدارة المركز رصد جوائز تشجيعية لمن يدلّها على مواطن الخلل في العملية التدريسية أو حتى في طريقة إدارة المركز، وبذلك تتسع دائرة المشاركة في عملية التقويم وتنوع بحسب الفئات المشاركة فيها.

المطلب السادس: مقترحات لتمويل المراكز الصيفية

إن المال يقف عقبة في إنجاح الكثير من الأعمال الخيرية التي من ضمنها المراكز الصيفية، والجميع يُدركون حاجة هذه المراكز إلى توفير مستلزماتها من كتب ووسائل تعليمية، بالإضافة إلى تغطية نفقات الرحلات والأنشطة الأخرى التي تقوم بها، وأيضاً صرف جوائز وحوافز ومكافآت للطلاب والمعلمين. من هنا ناقش فيما يلي بعض المقترحات التي من شأنها أن توجد مصادر دخل وتمويل للمراكز الصيفية.

ما سنذكره هنا هو مجرد مقترحات قد يصلح تطبيقها في بعض البيئات، وقد لا يصلح في بيئات أخرى. كذلك، قد تحتاج بعض المراكز - بسبب حجم أنشطتها وعدد طلابها- إلى مصادر تمويل ودخل تفوق المقترحات

البسيطة التي نوردها هنا، ولذا يمكن للقائمين عليها البحث عن وسائل وبدائل أخرى لدعمها من الناحية المالية. من وسائل التمويل البسيطة التي يمكن لمعظم المراكز الصيفية الاستفادة منها ما يلي:

أولاً: إقامة المعارض

يمكن للمراكز الصيفية إقامة معارض لبيع الكتب والأقراص السمعية والمرئية وأجهزة الحواسيب وبرامجها ومستلزمات المدارس، ويمكن- كما أسلفنا- أن يُسند إقامة هذه المعارض وتنظيمها إلى المؤسسات المعنية ببيع هذه المواد؛ كالمكتبات ومحلات بيع الهواتف والحواسيب، ويكون دور المركز التخطيط والتنسيق والدعاية لهذه المعارض، ومقابل ذلك يحصل على نسبة من عائداتها، ويمكن لإدارة المركز والمعلمين التبرُّع بالبيع فيها من أجل أن يحصل المركز على نسبة أعلى. كذلك، يمكن لهذه المعارض أن تكون مخصَّصة لطلاب

المراكز الصيفية فقط، ويمكن أن تكون مفتوحة لعامة المجتمع.

تستطيع المراكز الصيفية أيضاً إقامة معارض للمصنوعات اليدوية والخشبية أو الصور الفوتوغرافية أو أدوات التشجير والزينة، ويمكن إسناد إقامة هذه المعارض إلى مؤسسات متخصصة، ويمكن أن تقوم الإدارة والمعلمون بتوفير ما يُباع فيها من مواد، وكذلك بالبيع فيها، ويكون العائد منها لسدّ احتياجات المركز. كذلك، يمكن دعوة الأهالي للمشاركة فيها، إما بالتبرُّع بما يُباع فيها من مواد، أو بالبيع فيها، أو بالشراء منها.

ثانياً: توجيه رسائل للتبرُّع للمراكز الصيفية

يمكن لإدارات المراكز الصيفية توجيه رسائل إلى المؤسسات الخيرية والتجارية وميسوري الحال من الأهالي لغرض التبرُّع لمراكزهم. كذلك، يمكن أخذ الرُّخص الرسمية لتوزيع هذه الرسائل على المصلين في أيام الجُمع، ثم استلام تبرعاتهم من قِبَل القائمين على

المراكز الصيفية، أو بوضعها في الصناديق المُعدّة في المسجد لذلك الغرض.

ثالثاً: تشجيع الناس على الوقف والإيصال للمراكز الصيفية

يُعدُّ وقف تعليم القرآن الكريم والاعتناء بطلاب العلم ومؤسساته من الأوقاف التي حظيت باهتمام المسلمين بشكل كبير على امتداد القرون، والوقف - كما نعلم - كان ولا يزال رافداً مهماً لكثير من المشاريع الخيرية المعنية بالقرآن الكريم وتعليم الناس.

من أجل هذا، يمكن حضُّ الناس على وقف أموالهم لصالح المراكز الصيفية ومدارس العناية بالقرآن الكريم، وخاصة التي لها تراخيص رسمية، وتعمل على امتداد العام، بحيث تقوم اللجان المعنية بالوقف أو المراكز الصيفية بمتابعة الأملاك التي يتم وقفها، وتصريف العائدات منها فيما يخدم هذه المراكز والمدارس. ورغم أنه قد لا يتأتَّى الحصول على أوقاف لجميع المراكز

وفي جميع الأوقات، ولكن مع امتداد الأعوام قد تُشكّل الأوقاف رافداً مالياً مهماً لهذه المراكز.

كذلك، يمكن حضُّ الناس على الإيحاء ببعض أموالهم لصالح المراكز الصيفية ومدارس العناية بالقرآن الكريم؛ فقد أجاز الفقهاء الإيحاء بثلث التركة في وجوه البرِّ، وتعليمُ الناس القرآن الكريم وغيره من العلوم النافعة هي من أفضل طرائق البرِّ، ولذلك يلزم على العلماء ومشائخ العلم وطلبته تبيان هذا الأمر للناس، وحضُّهم على تفعيل هذا الجانب في وصاياهم.

رابعاً: تشجيع الصدقة الجارية

تُعتبر الصدقة الجارية من الروافد المالية المهمة للمراكز الصيفية، ويجب حضُّ الناس - وخاصة ذوي الصلاح منهم - عليها؛ بحيث يتم فتح حساب في أحد البنوك العاملة في المدينة أو المحافظة التي يوجد بها المركز الصيفي، ثم يتم تشجيع الناس على تحويل ولو مبلغ بسيط من راتبهم إلى ذلك الحساب. ويتم تصريف

المراكز الصيفيّة وسُبُل الارتقاء بها

الأموال المتجمّعة فيه لتغطية نفقات المركز، وإن فاضت عن حاجة المركز، يمكن ضمها إلى أرصدة مراكز أخرى، ثم استثمارها بشراء عقارات وأملاك يكون عائدها لصالح هذه المراكز.

ولا ريب أن مفهوم الصدقة الجارية لا ينحصر في الأفراد فقط، وإنما يمكن أن يشمل الشركات والمؤسسات التجارية، وذلك بقيامها برصد نسبة معينة من أرباحها لتوزيعها في وجوه الخير، وهناك تجارب ناجحة ومُشرّفة لمؤسسات تهتم بهذا الجانب بشكل كبير، وما على إدارات المراكز الصيفيّة إلا البحث عنها، وتشجيعها على تحويل بعض صدقاتها لصالح المراكز الصيفيّة.

خامساً: إقامة فعاليات متميّزة

تستطيع المراكز الصيفيّة بين حين وآخر إقامة فعاليات متميّزة؛ كأن يتم دعوة أحد المشهورين في العالم العربي والإسلامي لإلقاء محاضرة أو دورة تدريبية، ثم يتم فرض

رسوم على حضورها، أو يتم تصويرها وبيع أقراصها، أو يتم تفرغها في كتاب يُباع لصالح المركز الصيفي.

كذلك، يمكن إقامة مهرجانات إنشادية متميّزة يتم دعوة المنشدين المشهورين إليها، ومن خلالها يمكن الحصول على عائدات مالية إما بفرض رسوم على حضورها، وإما ببيع التسجيلات السمعية والمرئية لها، وتُصرف عائداتها لتغطية احتياجات الفعاليات نفسها، وما يفيض منها يُصرف لصالح المركز الصيفي. ويجب مراعاة أن تكون هذه الفعاليات متميّزة من حيث الشكل والمضمون لكي تستطيع جذب أكبر عدد من الحضور لها.

سادساً: طباعة الكتب والمطويات

يمكن للمراكز الصيفية طرح مسابقات لكتابة البحوث والقصص والمسرحيات، واختيار المتميّز منها، وطباعتها في كُتبيّات يكون ريعها لصالح هذه المراكز. يمكن اقتصار المشاركة في هذه المسابقات على طلاب

المراكز الصيفية، وفي هذا تفعيل لدورها في الارتقاء بمستوى طلابها وتحفيزهم على العطاء والإنتاج من خلال الاستزادة من العلوم والمعارف، وتعلُّم مهارات البحث العلمي والتلخيص وكتابة البحوث. كذلك، يمكن توسيع دائرة المشاركة لتشمل مختلف فئات المجتمع، وفي هذا تفعيل للدور الريادي الذي تقوم به المراكز الصيفية في خدمة المجتمع، والارتقاء بمستواه العلمي والفكري.

أيضاً، يمكن تشجيع الطلاب خلال فترة المركز الصيفي على كتابة وتصميم مطويات ونشرات تحوي مواضيع أو تناقش قضايا تخدم المجتمع، ثم يقوم المركز بطباعتها وبيعها بأسعار رمزية عن طريق المكتبات ومحلات بيع القرطاسيات، أو الدعاية لها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث تكون عائداتها لصالح المراكز الصيفية.

سابعاً: موارد مالية أخرى

من الوسائل التي يمكن أن تُخفِّف العبء عن المراكز الصيفية تشجيع الشركات والمكتبات والمؤسسات

الخاصة على رعاية بعض الفعاليات التي تقام في هذه المراكز؛ وذلك إما بتوفير بعض نفقاتها المالية والمادية، أو بتوفير الهدايا والجوائز والمكافآت المالية التي تُوزع على الطلاب والمعلمين، ومقابل ذلك يتم إضافة اسم المؤسسات الراعية وشعارها في المطويات والنشرات التي تصدرها هذه المراكز، وأيضًا الإعلان عنها والدعاية لخدماتها في الفعاليات التي تقيمها.

كذلك، يمكن دعوة المؤسسات الخيرية والفرق والنوادي الرياضية والثقافية والتجمُّعات الشعبية لكفالة مراكز صيفية بأكملها، أو ربما كفالة أنشطة بعينها، وهنا تسير العملية التدريسية بشكل طبيعي دون تدخلٍ من الجهة الكفيلة، وإنما ينبغي الإشادة بها في الفعاليات التي يقيمها المركز. أيضًا، يمكن الاستفادة من توجه بعض الشركات والمؤسسات التجارية في رغبتها في دعم مؤسسات المجتمع، من خلال إقامة المنشآت أو توفير الأجهزة والأثاث لهذه المؤسسات، وغالبًا ما تحتاجه تلك الشركات والمؤسسات هو إبراز الصبغة القانونية

للمؤسسة المدعومة، وتبرير حاجتها للدعم، وهذان أمران قد ينطبقان على معظم المراكز الصيفية.

وفي حال تعذر القيام ببعض أو كل الوسائل التي ذكرناها أو الأخرى التي لم نتطرق إليها، فعندها تستطيع المراكز الصيفية وضع رسوم على الطلاب الذين يرغبون في التسجيل فيها، بحسب الوضع المالي والاجتماعي لأسرهم، ويمكن أن تُستثنى من ذلك الأسر الفقيرة، وأيضاً الطلاب المتميّزين استقامة وخلُقًا، والمتفوقين دراسياً ومهارياً، وذلك لكسبهم لهذه المراكز.

ولكي تكون هذه الفكرة مستساغة من قبل أولياء الأمور، لا بدّ أن تكون الخدمات والأنشطة والفعاليات التي تقدمها هذه المراكز على درجة عالية من التميّز، بحيث تُبرّر الرسوم المطلوبة للمشاركة فيها. وفرض رسوم على الطلاب قد يُحفّزهم على الجدية، ويحفّز أولياء أمورهم على متابعتهم.

المطلب السابع: واجبنا تجاه المراكز الصيفية

لعلَّ القارئ قد أدرك- من خلال ما أوردناه في المطالب السابقة- الدور المهم الذي تقوم به المراكز الصيفية في المحافظة على أبنائنا وبناتنا، وفي صيانة المجتمع من السلوكات الشاذة والأفكار الهدامة، وكذلك في تفعيل قدرات وطاقات فئات المجتمع المختلفة من خلال مشاركتهم في إنجاح مسيرة المراكز الصيفية. وإن أدرك القارئ كل ذلك، فإنه- بلا شك- قد أدرك أيضاً عظم المسؤولية المنوطة بنا، وذلك من خلال المشاركة الجادة والفاعلة في هذه المراكز، ودعمها بالوقت والجهد والمال.

من هنا صار لزاماً على كل واحد منا أن يبادر بالمشاركة في هذه المراكز، وليس هناك شخصٌ معذور،

المراكز الصيفية وسُبُل الارتقاء بها

سواءً أكان من الشباب أو الفتيات، أو كان من صغار السن أو الكبار، أو كان من الرجال أو النساء. إن علينا أن نهتم بهذه المراكز، ونسعى للمشاركة فيها، كلٌ بحسب طاقاته وقدراته، وبحسب مستواه العلمي والثقافي. وأوجه المشاركة فيها قد تكون:

✓ بالإعداد والتخطيط لها.

✓ أو بتوفير حاجتها من الموارد العلمية والمالية.

✓ أو بتوفير مستلزماتها من سيارات وكتب وأجهزة.

✓ أو بالتدريس فيها أو مساعدة من يقوم بالتدريس فيها.

✓ أو بزيارتها وإلقاء الدروس والمحاضرات على طلابها.

✓ أو بإلقاء الدروس والمحاضرات والندوات لتثقيف المجتمع بأهميتها، وتشجيع أولياء الأمور على إرسال أولادهم إليها.

✓ ومن لم يجد شيئاً من ذلك، فالدعاء بالخير للقائمين عليها.

أسأل الله العليَّ القدير أن يتقبَّل مني هذا العمل المتواضع، وأن يُبارك فيه، ويجعله عونًا لكل مُصلِحٍ في أداء رسالته في خدمة دين الله، وإعزاز أمة حبيبه المصطفى - صلى الله عليه وسلم -، وأسأله - سبحانه - أن يغفر لنا جميعًا زلاتنا وخطايانا وتقصيرنا وتفاعسنا، إنه غفورٌ رحيمٌ، برُّ كريم. ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]. ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وصلِّ اللهم وسلِّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

المراكز الصيفيية وسُبُل الارتقاء بها

أسئلة وتمارين بحثية

١- تحدّث عن الدور الذي يمكن أن تقوم به المراكز الصيفية لخدمة المجتمع.

٢- ما هي الجوانب التي يمكنك المشاركة بها في المراكز الصيفية؟

٣- أحد أسباب عزوف الشباب والفتيات عن المشاركة في المراكز الصيفية شعورهم بعدم حصولهم منها على معارف ومهارات تُذكر. ناقش هذه المقولة مع بعض الطلاب الذين لا يرغبون في المشاركة في هذه المراكز، وكذلك ما يقترحون من حلول لها.

٤- اذكر بعض المقترحات التي وردت في هذا الكُتيب حول تحسين مستوى مُعلّمي المراكز الصيفية من الناحية العلمية والثقافية والمهارية، وناقش جدواها في الارتقاء بمستوى هذه المراكز، وفي تحفيز الطلاب على المشاركة فيها.

٥- اذكر بعض الأفكار المقترحة في هذا الكُتَيْب لتطوير الجوِّ الدراسي في المراكز الصيفيَّة، ثم اذكر إيجابيات وسلبيات كل واحدة من هذه المقترحات.

٦- تصوّر نفسك وأنت تقوم بالتدريس في أحد المراكز الصيفيَّة. ما هي الطرق التي ستبَّعها في إلقاء الدروس وتشجيع الطلاب على التفاعل معها؟

٧- تحدّث عن بعض المقترحات التي يمكن لمعلمي المراكز الصيفيَّة الاستفادة منها لمشاركة طلابهم في العملية التدريسيَّة.

٨- اذكر بعض فوائد دعوة طلاب المرحلة الثانويَّة والجامعيَّة لإلقاء الدروس في المراكز الصيفيَّة.

٩- تحدّث عن بعض الأساليب المقترحة في هذا الكُتَيْب التي تُعدُّ نقلة موضوعية للنمط التقليدي المتبَّع حاليًّا في التدريس في الكثير من المراكز الصيفيَّة.

١٠- ما هي المعارض التي يمكن أن تقيّمها المراكز الصيفيَّة؟ وما هي أوجه الاستفادة منها بالنسبة للمعلم والطالب؟

١١- ناقش إيجابيات الدورات التدريبية المقترح إقامتها في المراكز الصيفية، والعقبات التي قد تواجهها هذه المراكز في الإعداد لها وتنفيذها.

١٢- تحدّث عن أهمية التقويم في الارتقاء بمستوى المراكز الصيفية، والجوانب التي يمكن أن يشملها.

١٣- اذكر بعض المقترحات المتعلقة بتمويل المراكز الصيفية التي وردت في هذا الكُتَيْب. ناقش مدى فعاليتها في إيجاد مصادر دخل للمراكز الصيفية، واذكر أيضاً مقترحات أخرى لم يتم التعرُّض لها.

١٤- لو أُوكِلَ إليك مهمة إقامة مركز صيفي في قريرتك أو مدينتك، فما هي الخطة التي ستضعها لهذا المركز ليكون متميزاً من النواحي التدريسية والخدمية والتمويلية؟

١٥- كيف يمكن إدخال شبكة المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي لخدمة العملية التدريسية في المراكز الصيفية؟

١٦- كيف يمكن للمراكز الصيفية أن تزيد من عدد المشاركين فيها من خلال التعليم عن بُعد؟

١٧- ناقش الفروقات الجوهرية والشكلية للمراكز الصيفية والمراكز الدائمة، أخذًا بما ورد في هذا الكتيب من مقترحات.

١٨- ما هي الجوانب الأساسية التي يجب أخذها في الاعتبار عند محاولة إقامة مراكز دائمة تخدم الذكور، أو مراكز تخدم الإناث؟

١٩- هل تُشجّع إقامة مراكز صيفية تتطلب بقاء الطلاب فيها لشهر أو أكثر بشكل متواصل؟ ناقش إيجابيات وسلبيات هذا النوع من المراكز.

٢٠- كيف يمكن للمراكز الصيفية أن تُحقّق الاستقلالية المالية؟ وما هي الأنشطة الاستثمارية التي يمكن أن تُمارسها بحيث لا تُخرجها عن طبيعتها وأهدافها؟